الكَلِمَاتُ النَّاصِحَة

فِي التَّحْذِيرِ مِنْ

(مِائة) ١٠٠ خَطَأ فِي قِرَاءَةِ الفَاتِحَة

جَمْعُ وتَرْتِيب

عِمَادُ الدِّين أَبُو النَّجَا

عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَأَهْلِهِ وَمَشَايِخِهِ وطُلَّابِهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُم وَلِلمُسْلِمِين

حقوق الطبع لكل مسلم

شُكـــر

انطلاقًا من قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " (صحيح التِّرْمِذِيّ / ١٩٥٥) فإنني أشكره سبحانه – ؛ استجابة لأمره إذ قال – تعالى – : (أَنِ اشْكُرْ لِي) (لقمان / ١٤) كما أشكره – سبحانه – أن هدانا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

وبعد شكره – سبحانه – فإنني أشكر رسولَه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الذي علّمني وعلّم الأمة بأسرها فكان المعلِّم الأول للأمة . كيف لا وقد تولّى ربُّه تعليمه ، قال – سبحانه وتعالى – مخاطبًا إياه :

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (النساء / ١١٣) ، فكان – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أعلم العلماء وأحكم الحكماء ، ولمّا علّمه ربُّه أمره بالبلاغ فقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة / ٦٧) ، قال الشيخ السعدي – يرحمه الله تعالى – عند تفسير هذه الآية : " هذا أمر من الله لرسوله محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بأعظم الأوامر وأجلها ، وهو : التبليغ لما أنزل الله إليه ، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من العقائد والأعمال والأقوال ، والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية إنما كان بتبليغه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إياه فبلَّغ أكمل تبليغ ، ودعا وأنذر ، وبشَّر ويسَّر ، وعلَّم الجهال الأمّيين حتى صاروا من العلماء الربانيين ، وبلَّغ بقوله وفعله وكتبه ورسله . فلم يبق خير إلا دلَّ أمته عليه ورغبها فيه ، ولا شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه ، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة ، فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين ، ومن هنا يجب الإيمان بأن الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ونصح للأمة " .

وبعد شكر الله – عزّ وجلّ – وشكر رسوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فإنني :

أولًا : أشكر الصحابة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم – أجمعين ، الذين نقلوا لنا هذا الدين ، وبذلوا من أجله كلَّ غالٍ وثمين ، بعد أن نهلوا من معين رسولنا الأمين ، فعَلِموا وعَمِلوا وبَلَّغوا خير دين ، جمعنا الله وإيَّاهم مع سيِّدِ وَلَدِ آدم أجمعين.

ثانيًا : أشكر علمائنا ومشايخنا الذين لهم الفضل بعد الله في تعليمنا وتأديبنا .

ثالثًا : أشكر والداي ففضائلهما عليَّ تترا قال – تعالى – : (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (لقمان / ١٤) .

رابعًا : أشكر كل من ضحَّى أو تنازل عن حق من حقوقه من أجل إتاحة الوقت لي لإنجاز هذا العمل من زوجة وأولاد ومَن لهم حق عليَّ .

خامسًا : أشكر إخواني وتلامذتي وكل من ساهم في خروج هذا العمل من كتابة وطباعة وتنسيق وكذا نصح وتوجيه .

سادسًا : القراء وكل من سيقدِّم لي نقدًا بناءً ونصيحة لله أو توجيهًا أو إرشادًا أو تصويب أخطاء أو أيَّ شئ من شأنه إخراج هذا العمل في أفضل صورة ليعمَّ النفع به كل الناس .

مقـــدمـــــة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران / ١٠٢) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) (النساء) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) (الأحزاب) .

أما بعـــــــــــــد

فلا يخفى على مسلم أهمية الصلاة ومنزلتها في الإسلام فهي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين ، بل هي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة كما في حديث عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبو هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ – يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الصَّلاَةُ الْمَكْتُوبَةُ ، فَإِنْ أَتَمَّهَا ، وَإِلاَّ قِيلَ : انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ، أُكْمِلَتِ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ "

(صحيح أبي داود / ٨١٠ ، صحيح ابن ماجه / ١٤٢٥) ، تحقيق الألباني : صحيح .

وفي رواية : " فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ "

(صحيح التِّرْمِذِيّ / ٤١٣) تحقيق الألباني : (صحيح) .

وإن من أعظم أركان الصلاة هي الفاتحة ، لذا كانت هذه الكلمات في تصحيح الفاتحة .

– تنبيه مهم جدًا :

لا أدَّعي كمالَ عَمَلِي هذا ولا خُلُوّه من الخطأ ، وهذا شأن أي عمل بشريّ فما من كتاب أو مؤلَّفٍ إلا ويبدؤه مؤلِّفُه بالمعذرة إذا وُجد خطأ ، إلا كتابَ اللهِ الذي بدأَهُ الله – تعالى – بقوله : (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة) فسبحان من حَفِظَ كِتابَه وعَصَمَهُ من الخطأِ أو التفريطِ فقال : (مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ) (الأنعام / ٣٨) فمهما أتقن الإنسانُ عَمَلَه ، فإنَّه لا يصلُ إلى رتبة الكمالِ المطلقِ ، ومهما بالغَ في تنقيحِ كتبِه ومصنفاتِه ، فإنَّه سيبقى فيها بعضُ الخللِ والاعتراضات ، وفي هذا دليلٌ واضحٌ على استيلاء النقصِ على الجنسِ البشري الضعيف ، وفيه أيضًا تأكيدٌ لكون القرآنِ آيةٌ من عند الله أيَّدَ بها رسولَه الأمين ، وتحدَّى بها العالمين ، وقد وصفه تعالى بقوله : (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت / ٤٢) .

وإنِّي إذ أحمدُ اللهَ سبحانه على توفيقهِ لي في الشُّروعِ في كتابةِ هذا الكتاب ، كُلِّي أملٌ أن يقع عَملي هذا موقع الرِّضَا والقَبُولِ عند الله . وقد بذلتُ فيه ما وَسِعني من جُهدٍ ، فإن أصبتُ فمن اللهِ سبحانه ، وأسألُهُ أن يجعَلَ عملي هذا

خالصًا لوجهه الكريم ، ومُدَّخرًا لي في صالحِ العمل ، أَزْدَلِفُ به إليه يوم الحشرِ الأكبر ، وإنْ كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ في عَمَلي ، فأستغفرُ اللهَ العظيم منه ، وأُذكِّرُ كلَّ مَن يقفُ على شيءٍ من ذلك بقولِ الإمام الخَطَّابي – يرحمه الله – : (وكلُّ مَن عَثَرَ منه على حرفٍ أو معنًى يجبُ تغييرُهُ فنحنُ نناشدُهُ اللهَ في إصلاحه وأداءِ حقِّ النَّصيحة فيه ، فإنَّ الإنسانَ ضعيفٌ لا يَسْلَمُ من الخطأ إلاَّ أنْ يعصِمَهُ الله بتوفيقه ، ونحنُ نسألُ الله ذلك ، ونَرْغَبُ إليه في دَرَكِهِ ، إنَّه جَوَادٌ وَهَّابٌ) . والشُّكرُ موصولٌ إلى كلِّ مَن يقفُ على خطأٍ فيه فيُرشدُني إليه ، ورَحِمَ الله امرءًا أهدى إليَّ عيوبي . والرجاء موصولٌ لكلِّ مَن ينظُرُ فيه أن يهدِيَني دعوةً صالحةً بظهر الغيب .

كَتَبْتُهُ مُجْتَهِدًا ... وَلَيْسَ يَخْلُو مِنْ غَلَطْ

فَقُلْ لِمَنْ قَدْ لَامَنِي ... مَنْ ذَا الذِي مَا سَاءَ قَطْ

وآخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلِّ اللهم على سيِّدنا محمّد وعلى آلهِ وصحبِه وسَلِّمَ تسليمًا كثيرًا .

كتبه

أبو حمزة

عمادُ الدين بنُ عبدِه بنِ أحمدَ بنِ أبي النَّجا

مصر – بورسعيد

وقد شرح الله صدري لكتابة :

(مَتْنُ الأَرْبَعِينَ العِمَادِيَّة فِي فَضَائِلِ العُلُومِ الشَّرْعِيَّة مِنْ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة) .

وقد أكرمني الله بكتابة بعض الأربعينات مثل :

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي فَضَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مِن السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي الفَضَائِلِ الأَخْلَاقِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي المَسَاوِئِ الأَخْلَاقِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي المَحَاسِنِ الأَخْلَاقِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي تَقْوَى رَبِّ البَرِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي الذِينَ يُحِبُّهُم رَبُّ البَرِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي المَشْهُودِ لَهُمْ بِالخَيرِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِي المَوْعُودِينَ بِالمَغْفِرَةِ مِنْ كَلَامِ خَيرِ البَرِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِيمَا تَعَوَّذَ مِنْه خَيرُ البَرِيَّة) .

(الْأَرْبَعون الْعِمَادِيَّة فِي الفَضائِلِ القُرْآنِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِيمن لُعِن في شَريعَتِنا الإسلامية) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فيمَنْ قِيلَ عَنْهُ (لَيسَ مِنَّا) فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة في الحُقُوقِ الزَّوْجِيَّة) .

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِيما يرفع الدرجات مِنْ السنة النبوية)

(الأَرْبَعُونَ العِمَادِيَّة فِيما يحُطُّ الخطِيئات مِنْ السُّنَّة النَّبَوِيَّة)

– وقد شرح الله صدري لكتابة سلسلة المئين ومنها :

(مَتْنُ المِئَوِيَّةُ العِمَادِيَّة في المَسَاوِئ الأَخْلَاقِيَّة) .

(مَتْنُ المِئَوِيَّةُ العِمَادِيَّة في المَحَاسِنِ الأَخْلَاقِيَّة) .

(مَتْنُ المِئَوِيَّةُ العِمَادِيَّة فِي مختارات من الكنوز القولية) .

(المتوعدون بالنار من مقبول حديث خير الأبرار) .

(الموعُودُونَ بِالجَنَّة مِنْ مَقْبُولِ السُّنَّة) .

– وقد شرح الله صدري لكتابة بعض الرسائل والشروحات ومنها :

(تَعَرَّف عَلَى اللهِ فِي عَليائِه بِمَعْرِفَةِ مَعَانِي أَسْمَائِه) .

(الكَلِمَاتُ النَّاصِحَة فِي التَّحْذِيرِ مِنْ (مِائة)١٠٠خَطَأً فِي قِرَاءَةِ الفَاتِحَة) .

(شَرْحُ الثَّلَاثَةِ الأُصُول فِي سُؤَالٍ وَجَوَاب) .

(هَدِيَّةٌ مِنَ الأَحْيَاءِ لِلأَمْوَات ومَعْرِفَةُ مَا يَنْفَعُ الأَمْوَات) .

(خُطُوَاتٌ عَمَلِيَّة لِنُصْرَةِ خَيْرِ البَرِيَّة) .

(أَدْعِيَةٌ وَأَذْكَار مُنْذُ الخُرُوج لِلْعُمْرَة وحَتَّى يَأْذَنَ اللهُ بِالْعَوْدة) .

(العُمْرَة خُطْوَة خُطْوَة مِنْ بَيتِك حَتَّى العَوْدَة) .

(تَلْخِيصُ العُمْرَةِ النَّبَوِيَّة كَمَا فِي السُّنَّةِ المَرْوِيَّة) .

(التجويد الكافي شَرْحُ مَنْظُومَةِ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي فِي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ وَافِي) (تحت الإعداد).

– سلسلة (تَوضِيحُ السُّنَّةِ لِعَامَّةِ الأُمَّةِ و تَبيينُ مُعْتَقَد أَهْلِ السُّنَّةِ) :

أولًا : (الشَّرْحُ المُعين لِحِفْظِ وفَهْمِ الأَرْبَعِين و تَتِمَّة الخَمْسِين) مع الأسئلة والأجوبة التدبرية .

– هذا وأسأل الله أن يجعل أعمالي وأعمالَكم خالصةً لوجهِهِ الكريم ، وأن ينفع بها جميعَ المسلمين .

فضائل الفاتحة

١ – هي أعظم سورة في القرآن :

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ : " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذَا دَعَاكُمْ) ؟ " ثمَّ قَالَ لِي : " لأُعَلِّمَنَّكَ سورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ " ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ :

" (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ " . (البخاري / ٤٤٧٤) .

٢ – هي أَفْضَل الْقُرْآنِ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ ، فَمَشَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى جَانِبِهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : " أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ " ؟ ، قَالَ : فَتَلَا عَلَيْهِ :

" (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الفاتحة / ٢) " (صحيح ابن حِبَّان / ٧٧١ ، والسلسلة الصحيحة / ١٤٩٩) .

٣ – لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " يَا أُبَيُّ وَهُوَ يُصَلِّي " ، فَالتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ ، وَصَلَّى أُبَيٌّ فَخَفَّفَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ ، مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ ؟ " فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلاَةِ ، قَالَ : " أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِي إِلَيَّ أَنْ (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) قَالَ : بَلَى وَلَا أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : " تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ؟ " قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ ؟ " قَالَ : فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ " .

قال الألباني في (صحيح التِّرْمِذِيّ / ٢٨٧٥) : صحيح ، صحيح أبي داود (١٣١٠) ، المشكاة .

٤ – نور ما أُوتِيَ نبيٌّ قَطّ مثله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ " (مسلم / ٨٠٦) .

٥ – ولعظم أهميتها سمَّاها الله تعالى في الحديث القدسي (الصلاة) :

وذلك في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ : " قَالَ اللهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ " (م / ٣٩٥) .

٦ – أنها رُقْيَة وشافية يُسْتَشْفَى بها :

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا ، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ ، قَالَ فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ اقْسِمُوا ، فَقَالَ الَّذِي رَقَى لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا ، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ : " وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ " ، ثُمَّ قَالَ : " قَدْ أَصَبْتُمُ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا " فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – . (خ / ٢٢٧٦) .

٧ – أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَأُمُّ الْكِتَابِ ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :

" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَأُمُّ الْكِتَابِ ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي " . (صحيح أبي داود / ١٤٥٧) .

سبب الكتابة في هذا الموضوع

ولِأهمية الفاتحة ولِأن من الأئمة والفقهاء من علَّق صحة الصلاة بصحة الفاتحة واعتبر أن اللحن في الفاتحة يفسد الصلاة ، دعاني هذا وغيرُه ، ومِن ذلك أنه كان لتدريسي في الحلقات القرآنية سواءً أكان في المساجد أم المعاهد أم غيرهما أكبر الأثر بأن ألتقي بالكثير من الطلاب على اختلاف بلدانهم ولهجاتهم مما مكنني من الاستماع لهؤلاء أثناء قراءتهم ، ومما لفت انتباهي أني سمعت كثيرًا من الأخطاء الفاحشة واللحن الجلي في القرآن عمومًا وفي الفاتحة خصوصًا ، وكذلك إن من طلابي من هم مُعلِّمون في الحلقات القرآنية فأخبروني بما سمعوه من طلابهم ، وكذلك أثناء صلاتي في مختلف المساجد في كثير من الأنحاء فقد سمعت كثيرًا من أخطاء الأئمة مما هالني وأفزعني ، فشرح الله صدري لكتابة هذه الكلمات حرصًا على صحة صلاة الأئمة والمأمومين ، فكانت هذه الكلمات إبراءً للذمة ، ونصحًا للمصلين والأئمة ، سائلًا الله أن ينفع بها الأمة ..آمين .

طريقتي ومنهجي في الكتابة :

سأبدأ عرض اللحن على حسب ما سمعت أولًا بنفسي ثم ما سمعه إخواني وطلابي ومشايخي وغيرهم .

ثم ما قرأ ت عن السلف وغيرهم وحاولت أن أجد كُتُبًا في ذلك فلم أجد إلا النزر اليسير .

ومن ذلك : (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) لابن أم قاسم المرادي .

و(البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة) لعبد الله با شعيب .

وسأحاول الاقتصار على الأحاديث المقبولة دون المردودة إن شاء الله ، قد يكون هناك الكثير من اللحن أمره سهل وهين والغلط فيه يسير إلا أن هناك لحنًا فاحشًا كما سيأتي إن شاء الله .

قد يقال هذه أخطاء ما يقع فيها أحد ولم نسمع من يقول هذا ، وأقول : بل هي موجودة وزيادة فإن لم يكن في بلد كذا ففي بلد كذا وكذا ، وإن لم يكن يُسمع بها هنا أو هنا فإنه يُسمع بها هناك وهناك .

وقد يقال هذا تشدد وتنطع وتفيهق ووو ...

فأقول : قد كان لي في إنكار ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – على هذا التابعي الذي ترك زيادة المد في كلمة (للفقراء) كان لي في ذلك أسوة ، فقد أنكر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في زيادة مَدّ كلمة ، وذلك لما أخرجه الطَّبرانِيُّ في المُعْجَم الكبير من طريق سعيد بن منصور بسنده إلى أن قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُقْرِئُ رَجُلًا ، فَقَرَأَ . (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَا وَالْمَسَاكِينِ) (التوبة / ٦٠) مُرْسَلَةً ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، فَقَالَ : وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : أَقْرَأَنِيهَا (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) ؛ فَمَدَّهَا " (السلسلة الصحيحة / ٢٢٣٧) .

وبعد هذا أفلا يحق لنا أن ننكر تَغَيُّر حرف أو حركة مما يُغَيِّر المعنى أو حتى لا يغير .

وأخيرًا : فإن الغرض من هذه الكلمات الحث على العناية بهذه السورة العظيمة والاجتهاد في تعلمنا و تعليمنا لها وتصويب الأخطاء التي تقع من بعض الناس فيها ، بِغضِّ النظر عن الكلمة صحيحة سندًا أو لغة ؛ لأنه ليس معنى أن تصح سندًا أن تصح قراءة فمثلًا قد تصح آية وتأتي في الصحيحين ومع ذلك لا تثبت قرآنًا ومن ذلك

(عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقُلْتُ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى) ، قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ) (خ / ٣٧٤٢ ، م / ٨٢٤) .

بِغضِّ النظر عن اللَّهجات وهل هي عربية فصيحة أم لا ؟

فإن صَحَّت لغةً فهل يجوز القراءة بها ؟ طبعًا لا ، فهناك آيات قد تصح إعرابًا ولكنها لا تصح قرءانًا ومن ذلك ما رُوي عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج أنهما قالا : (الحمدَ لله) بالنصب وهو على إضمار فعل ، وقرأ ابن أبي عبلة (الحمدُ لُله) بضم اللام تبعًا للدال ، فهل يجوز أن نقرأ بهذه الإعرابات مع أنها ليست قراءات متواترة ؟ !!

فلا يعترض عليّ معترض أن هذه لهجة عربية صحيحة أو فصيحة كيف تنكرها ؟ فأقول : أنا لا أنكر اللهجة ولكن اجعلوها في خارج القرآن وإلَّا لتمسك كل صاحب لهجة بلهجته فيأتيني من يقول : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) بالقاف اليابسة بين القاف والكاف (الجاف) كما ينطقها العوام كما في بلاد الحجاز واليمن وبعض أرياف مصر كما يُنطق الحرف الأول من كلمة (G irl) – أي : (بنت) في اللغة الإنجليزية فينطقونها :

(إنا أنزلناه في ليلة الجدر) .

ويأتي آخر ويقرأها بالهمز لأنه في لهجته ينطق القاف همزة ، كالعامة في مصر وسوريا ، فيقول :

(إنا أنزلناه في ليلة الأدر) .

وآخر ينطق القاف كافًا ، كأهل باكستان ، فيقول : (إنا أنزلناه في ليلة الكدر) .

وآخر ينطق القاف غين ، كأهل السودان ، فيقول : (إنا أنزلناه في ليلة الغدر) فهل هذا يجوز ؟

أركان القراءة الصحيحة " شروط قبول القراءات

أ– يرى المتقدمون الشروط التالية لقبول القراءات :

١– أن يكون لها وجهٌ قويٌّ في العربية .

٢– أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني .

٣– أن تجتمع العامة عليها .

والمقصود من العامة عندهم : أهل الحرمين ، أو أهل المدينة والكوفة .

وربما جعلوا الاختيار لما اتفق عليها : نافع وعاصم ؛ لأن قراءتهما أوثق القراءات وأصحها سندًا ، وأفصحها في العربية ، ويتلوهما في الفصاحة قراءة أبي عمرو والكسائي .

ب – ثم تطور هذا المقياس الضابط للتفرقة بين القراءة الصحيحة وغيرها إلى ما يلي :

١– صحة السند .

٢– موافقة العربية .

٣– موافقة رسم المصحف العثماني .

وعلى ضوء هذا المقياس قسموا القراءات إلى :

١– صحيحة : وهي ما توافرت فيها الشروط المذكورة .

٢– غير صحيحة : وهي ما اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة المذكورة .

ج – ثم تطور هذا المقياس إلى شيء من التوسع في الشرطين : الثاني والثالث ،

فجاءت الشروط – كما ذكرها ابن الجزري – هكذا :

١– أن تكون القراءة صحيحة السند .

٢– أن توافق العربية ولو بوجه .

٣– أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا .

قال الإمام ابن الجزري في " الطيبة " :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إسْنادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ

واختلفوا في مستوى صحة السند :

فذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر ؛ لأنها قرآن وهو لا يثبت إلا بالتواتر، واكتفى البعض بالشهرة والاستفاضة ؛ لأن الاستفاضة تفيد القطع المطلوب في إثبات قرآنية القراءة ، منهم أبو شامة – شارح الشاطبية – والإمام ابن الجزري .

د – وأخيرًا ، أجمعت الأمة على الأركان التالية لقبول القراءات :

١– أن تكون القراءة متواترة .

٢– أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه .

٣– أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا .

فعلينا أن نجتهد في المحاولة لِتَعَلُّم كلام ربنا إذ الألفاظ قوالب المعاني ، وتَغَيُّر شيء من مبنى الكلمة يضر بالتلاوة ، وهناك مايضر بالتلاوة فيضر بالعبادة كما سيأتي في اللحن الجلي وحكمه وأقوال العلماء في صلاته .

مقدمـــات مهمـــة

أولًا : اللَّحن : مدار هذه الكلمات على (اللَّحن في الفاتحة) فيجدر بنا أن نعرف اللَّحن في القراءة وتقسيمه وحكمه فأقول والله المستعان .... :

تعريف اللَّحـن :

اللَّحن لغةً : الخطأ في الإعراب ، والمقصود به هنا : العدول والميل عن الصواب في القراءة ، أي الخطأ فيها .

أقسام اللَّحـن :

١ – لحن جلي . ٢ – لحن خفي .

١ – اللَّحن الجلي :

هو الخطأ الظاهر الذي يخل بـ (حروف الكلمة) ، أي مبناها ، زيادة أو نقصًا أو إبدالًا أو يخل بـ (حركات الكلمة) إعرابًا .

ومن أمثلة اللحن في الحروف :

زيادة واو مدية بعد دال في نحو (إياك نعبد) فيقول : (نعبدو) .

إبدال النون لامًا في نحو : (أنعمت) فيقول : (ألعمت) .

إبدال الضاد دالًا في نحو : (ولا الضالين) فيقول : (ولا الدالين) .

إبدال الحاء هاء في نحو : (الحمد) فيقول : (الهمد) .

ومن أمثلة اللحن في الحركات :

إبدال الفتحة ضمة في نحو : (أنعمتَ) فيقول : (أنعمتُ) .

إبدال الفتحة كسرة في نحو : (إيَّاكَ) فيقول : (إيَّاكِ).

حكم اللَّحـن الجلي :

قال ابن قدامة في المغني (٢ / ١٥٤) : فَصْلٌ : يَلْزَمُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ مُرَتَّبَةً مُشَدَّدَةً ، غَيْرَ مَلْحُونٍ فِيهَا لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، فَإِنْ تَرَكَ تَرْتِيبَهَا ، أَوْ شَدَّةً مِنْهَا ، أَوْ لَحَنَ لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ أَنْ يَكْسِرَ كَافَ (إيَّاكَ) ، أَوْ يَضُمَّ تَاءَ (أَنْعَمْتَ) ، أَوْ يَفْتَحَ أَلِفَ الْوَصْلِ فِي (اهْدِنَا) ، لَمْ يَعْتَدَّ بِقِرَاءَتِهِ ، إلَّا أَنْ يَكُونَ عَاجِزًا عَنْ غَيْرِ هَذَا. ذَكَرَ الْقَاضِي نَحْوَ هَذَا فِي (الْمُجَرَّدِ) ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ .

وَقَالَ الْقَاضِي فِي (الْجَامِعِ) : لَا تَبْطُلُ بِتَرْكِ شَدَّةٍ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ ، هِيَ صِفَةٌ لِلْحَرْفِ ، وَيُسَمَّى تَارِكُهَا قَارِئًا .

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ أُقِيمَ مَقَامَ حَرْفَيْنِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ شَدَّةَ رَاءِ (الرَّحْمَنِ) أُقِيمَتْ مَقَامَ اللَّازِمِ ، وَشَدَّةَ لَامِ (الَّذِينَ) أُقِيمَتْ مَقَامَ اللَّازِمِ أَيْضًا ، فَإِذَا أَخَلَّ بِهَا أَخَلَّ بِالْحَرْفِ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَغَيَّرَ الْمَعْنَى ، إلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْمُدْغَمَ ، مِثْلُ مَنْ يَقُولُ " الرَّحْمَنِ " مُظْهِرًا لِلَّامِ ، فَهَذَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ إنَّمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ ، وَهُوَ

مَعْدُودٌ لَحْنًا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى . قَالَ : وَلَا يَخْتَلِفُ الْمَذْهَبُ ، أَنَّهُ إِذَا لَيَّنَهَا ، وَلَمْ يُحَقِّقْهَا عَلَى الْكَمَالِ ، أَنَّهُ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ .

وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ فِي (الْجَامِعِ) هَذَا الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ مُتَّفِقًا .

وَلَا يُسْتَحَبُّ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّشْدِيدِ ، بِحَيْثُ يَزِيدُ عَلَى قَدْرِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ؛ لِأَنَّهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أُقِيمَتْ مَقَامَ حَرْفٍ سَاكِنٍ ؛ فَإِذَا زَادَهَا عَلَى ذَلِكَ زَادَهَا عَمَّا أُقِيمَتْ مَقَامَهُ ، فَيَكُونُ مَكْرُوهًا .

وَفِي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثَلَاثُ شَدَّاتٍ ، وَفِيمَا عَدَاهَا إِحْدَى عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً ، بِغَيْرِ اخْتِلَافٍ .

مَسْأَلَةٌ : قَالَ : (وَإِنْ) (أَمَّ أُمِّيٌّ أُمِّيًّا وَقَارِئًا) (أَعَادَ الْقَارِئُ وَحْدَهُ) . (قلت : الإمام أُمِّي والمأمومون فيهم الأُمِّي والقاريء) ، ثم قال : الْأُمِّيُّ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ أَوْ بَعْضَهَا ، أَوْ يُخِلُّ بِحَرْفٍ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ يُحْسِنُ غَيْرَهَا ، فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ يُحْسِنُهَا أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ ، وَيَصِحُّ لِمِثْلِهِ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ ، وَلِذَلِكَ خَصَّ الْخِرَقِيِّ الْقَارِئَ بِالْإِعَادَةِ فِيمَا إِذَا أَمَّ أُمِّيًّا وَقَارِئًا .

وَقَالَ الْقَاضِي : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنَّ الْقَارِئَ مَعَ جَمَاعَةٍ أُمِّيِّينَ حَتَّى إِذَا فَسَدَتْ صَلَاةُ الْقَارِئِ بَقِيَ خَلْفَ الْإِمَامِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا . فَإِنْ كَانَ مَعَهُ أُمِّيٌّ وَاحِدٌ ، وَكَانَا خَلْفَ الْإِمَامِ أَعَادَا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ الْأُمِّيَّ صَارَ فَذًّا .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخِرَقِيِّ إِنَّمَا قَصَدَ بَيَانَ مَنْ تَفْسُدُ صَلَاتُهُ بِالِائْتِمَامِ بِالْأُمِّيِّ ، وَهَذَا يَخُصُّ الْقَارِئَ دُونَ الْأُمِّيِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَصِحَّ صَلَاةُ الْأُمِّيِّ ؛ لِكَوْنِهِ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ ، أَوْ كَوْنِهِمَا جَمِيعًا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ مَعَهُمْ أُمِّيٌّ آخَرُ ، وَإِنْ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ لِكَوْنِهِ فَذًّا ، فَمَا فَسَدَتْ لِائْتِمَامِهِ بِمِثْلِهِ ، إِنَّمَا فَسَدَتْ لِمَعْنًى آخَرَ .

وَبِهَذَا قَالَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ فِي الْجَدِيدِ .

وَقِيلَ عَنْهُ : يَصِحُّ أَنْ يَأْتَمَّ الْقَارِئُ بِالْأُمِّيِّ فِي صَلَاةِ الْإِسْرَارِ دُونَ صَلَاةِ الْجَهْرِ . وَقِيلَ عَنْهُ : يَجُوزُ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ فِي الْحَالَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ رُكْنٍ ، فَجَازَ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ الِائْتِمَامُ بِهِ ، كَالْقَاعِدِ بِالْقَائِمِ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : تَفْسُدُ صَلَاةُ الْإِمَامِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْرَمَ مَعَهُ الْقَارِئُ لَزِمَتْهُ الْقِرَاءَةُ عَنْهُ ، لِكَوْنِ الْإِمَامِ يَتَحَمَّلُ الْقِرَاءَةَ عَنْ الْمَأْمُومِ ، فَعَجَزَ عَنْهَا ، فَفَسَدَتْ صَلَاتُهُ .

وَلَنَا عَلَى الْأَوَّلِ ، أَنَّهُ ائْتَمَّ بِعَاجِزٍ عَنْ رُكْنٍ سِوَى الْقِيَامِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَأْمُومُ ، فَلَمْ تَصِحَّ ، كَالْمُؤْتَمِّ بِالْعَاجِزِ عَنْ الركوع وَالسُّجُودِ ، وَلِأَنَّ الْإِمَامَ يَتَحَمَّلُ الْقِرَاءَةَ عَنْ الْمَأْمُومِ ، وَهَذَا عَاجِزٌ عَنْ التَّحَمُّلِ لِلْقِرَاءَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْمَأْمُومِ ، فَلَمْ يَصِحَّ لَهُ الِائْتِمَامُ بِهِ ، لِئَلَّا يُفْضِيَ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ ، وَقِيَاسُهُمْ يَبْطُلُ بِالْأَخْرَسِ وَالْعَاجِزِ عَنْ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ ، وَلَا مَدْخَلَ لِلتَّحَمُّلِ فِيهِ ، بِخِلَافِ الْقِرَاءَةِ .

وَلَنَا عَلَى صِحَّةِ صَلَاةِ الْإِمَامِ ، أَنَّهُ أَمَّ مَنْ لَا يَصِحُّ لَهُ الِائْتِمَامُ بِهِ ، فَلَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

فَصْلٌ : وَمَنْ تَرَكَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْفَاتِحَةِ ؛ لِعَجْزِهِ عَنْهُ ، أَوْ أَبْدَلَهُ بِغَيْرِهِ ، كَالْأَلْثَغِ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّاءَ غَيْنًا ، وَالْأَرَتِّ الَّذِي يُدْغِمُ حَرْفًا فِي حَرْفٍ ، أَوْ يَلْحَنُ لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، كَالَّذِي يَكْسِرُ الْكَافَ مِنْ إِيَّاكَ ، أَوْ يَضُمُّ التَّاءَ مِنْ أَنْعَمْتَ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِصْلَاحِهِ ، فَهُوَ كَالْأُمِّيِّ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ قَارِئٌ .

وَيَجُوزُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَؤُمَّ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّهُمَا أُمِّيَّانِ ، فَجَازَ لِأَحَدِهِمَا الِائْتِمَامُ بِالْآخَرِ ، كَاللَّذَيْنِ لَا يُحْسِنَانِ شَيْئًا .

وَإِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى إِصْلَاحِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ ، وَلَا صَلَاةُ مَنْ يَأْتَمُّ بِهِ .

فَصْلٌ : وَمَنْ لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْحُرُوفِ ، كَالضَّادِ وَالْقَافِ ، فَقَالَ الْقَاضِي : تُكْرَهُ إِمَامَتُهُ ، وَتَصِحُّ ، أَعْجَمِيًّا كَانَ

أَوْ عَرَبِيًّا ، وَقِيلَ فِي مَنْ قَرَأَ : (وَلَا الضَّالِّينَ) بِالظَّاءِ : لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُحِيلُ الْمَعْنَى يُقَالُ : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا : إذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْأَلْثَغِ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : مَسْأَلَةٌ :

هَلْ مَنْ يَلْحَنُ فِي الْفَاتِحَةِ تَصِحُّ صَلَاتُهُ أَمْ لَا ؟

الْجَوَابُ : أَمَّا اللَّحْنُ فِي الْفَاتِحَةِ الَّذِي لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى فَتَصِحُّ صَلَاةُ صَاحِبِهِ ، إمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا ، مِثْلَ أَنْ يَقُولَ : رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالضَّالِّينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَأَمَّا مَا قُرِئَ بِهِ مِثْلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّ ، وَرَبِّ ، وَرَبُّ . وَمِثْلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدِ لِلَّهِ ، بِضَمِّ اللَّامِ ، أَوْ بِكَسْرِ الدَّالِ . وَمِثْلُ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَيْهُمْ ، وَعَلَيْهِمُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ ، فَهَذَا لَا يُعَدُّ لَحْنًا .

وَأَمَّا اللَّحْنُ الَّذِي يُحِيلُ الْمَعْنَى : إذَا عَلِمَ صَاحِبُهُ مَعْنَاهُ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ) وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ ، لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ يُحِيلُ الْمَعْنَى وَاعْتَقَدَ أَنَّ هَذَا ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ فَفِيهِ نِزَاعٌ .

– وأما إن تعمد اللحن عالمًا بمعناه بطلت صلاته من جهة أنه لم يقرأ الفاتحة ، ومن جهة أنه تكلم بكلام الآدميين بل لو عرف معناه وخاطب به الله كفر ، وإن تعمده ولم يعلم معناه لم يكفر ، وإن لم يتعمد لكن ظن أنه حق ففي صحة صلاته نزاع ، كما ذكرناه . وكذلك لو علم أنه لحن لكن اعتقد أنه لا يحيل المعنى حتى لو كان إمامًا ففي صحة صلاة من خلفه نزاع ، هما روايتان عن أحمد .

– واللحن الذي يحيل المعنى : إن أحاله إلى ما هو من جنس معنى من معاني القرآن خطأ فهذا لا يبطل صلاته ، كما لو غلط في القرآن في موضع الاشتباه فخلط سورة بغيرها ، وأما إن أحاله إلى ما يخالف معنى القرآن كقوله : (أنعمت) بالضم فهذا بمنزلة كلام الآدميين وهو في مثل هذه الحال كلام محرم في الصلاة ؛ لكنه لو تكلم به في الصلاة جاهلا بتحريمه ففي بطلان صلاته نزاع في مذهب أحمد وغيره كالناسي ، الصحيح أنه لا يبطل صلاته.

٢ – اللَّحـن الخفي :

هو خطأ يعتري اللفظ ، يخل بحرف القراءة ، دون معناها ولا مبناها أي (الحروف والحركات) ، وهذا اللحن يخل بكمال التجويد ، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص ، وهذا هو القسم الثاني من أقسام اللحن وهو مثل : عدم مساواة المدود ، بأن يقصر المنفصل في موضع ، ويوسطه في آخر ، ومثل عدم إتقان المخارج والصفات ، وتكرار الراءات ، وتغليظ اللامات ..... إلخ .

ولا يعرف هذا إلا القاريء المتقن ويعتبر هذا في عرف علماء التجويد خللًا في الإتقان ولا يمكن تجنب هذا اللحن إلا بمعرفة قواعد التجويد .

حكم اللَّحن الخفي :

قال ابن قدامة في المغني (جـ ٣ ، صـ ٣٢) : فَصْلٌ : تُكْرَهُ إمَامَةُ اللَّحَّان ، الَّذِي لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ . وَتَصِحُّ صَلَاتُهُ بِمَنْ لَا يَلْحَنُ ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِفَرْضِ الْقِرَاءَةِ ، فَإِنْ أَحَالَ الْمَعْنَى فِي غَيْرِ الْفَاتِحَةِ ، لَمْ يُمْنَعْ صِحَّةُ الصَّلَاةِ ، وَلَا الِائْتِمَامِ بِهِ ، إلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَهُ ، فَتَبْطُلَ صَلَاتُهُمَا .

ثانيًا : الاستعاذة :

قال ابن قدامة في المغني (٦٦٥) مَسْأَلَةٌ : قَالَ (ثُمَّ يَسْتَعِيذُ) وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ . وَيُسِرُّ الِاسْتِعَاذَةَ ، وَلَا يَجْهَرُ بِهَا ، لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا لقوله تَعَالَى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . ا . هـ (المغني جـ٢ صـ ١٥٤، بتحقيق التركي والحلو) .

قد يقول قائل : لماذا ذكرت أخطاء الإستعاذة وهي لا يجهر بها ؟ .

فأقول : الاستعاذة أمر الله بها عند القراءة عمومًا سواءً أكان ذلك في الفاتحة أم في غيرها فذكرتها حتى تعلم أحكامها ، وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسألة هذا نصها :

مَسْأَلَةٌ : فِي رَجُلٍ يَؤُمُّ النَّاسَ ، وَبَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ يَجْهَرُ بِالتَّعَوُّذِ ، ثُمَّ يُسَمِّي وَيَقْرَأُ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ؟

الْجَوَابُ : إذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَحْيَانًا لِلتَّعْلِيمِ وَنَحْوِهِ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، كَمَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَجْهَرُ بِدُعَاءِ الِاسْتِفْتَاحِ مُدَّةً ، وَكَمَا كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَجْهَرَانِ بِالِاسْتِعَاذَةِ أَحْيَانًا .

وَأَمَّا الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْجَهْرِ بِذَلِكَ فَبِدْعَةٌ ، مُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَجْهَرُونَ بِذَلِكَ دَائِمًا ، بَلْ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ جَهَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ . (مجموع الفتاوى جـ ٢٢ صـ ٢٣٧) .

– ما صيغ الاستعاذة وما ورد فيها ؟

المختار لجميع القراء في صيغتها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل . ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عند أهل الأداء سواء أَنَقَصَت عن هذه الصيغة نحو أعوذ بالله من الشيطان ، أم زادت نحو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، أم أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، أم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم ، أم إن الله هو السميع العليم ، أم أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم إلى غير ذلك من الصيغ الصحيحة الواردة عن أئمة القراءة .

– صيغ الاستعاذة في كتب القراءات ، والمذاهب الفقهية ، والناحية الحديثية :

– أولًا في كتب القراءات :

– قال أبو عمرو الداني (المتوفَّى : ٤٤٤هـ) في جامع البيان في القراءات السبع :

اعلم – أرشدك الله تعالى – أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بلفظين :

أحدهما : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . روى ذلك عنه جبير بن مُطْعِم – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – .

والثاني : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . روى ذلك عنه أبو سعيد الخدري – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – .

وروى أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – أنه قال : (أول ما نزل جبريل على النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – علّمه الاستعاذة ، قال : يا محمد قل : أعوذ بالله السّميع العليم من الشيطان الرجيم .

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم) [١] . وعلى استعمال هذين اللفظين عامّة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام . فأما أهل مصر وسائر العرب فاستعمل أكثر أهل الأداء منهم لفظًا ثالثًا : أعوذ بالله العظيم من الشيطان

الرجيم . وأصحّ هذه الألفاظ من طريق النقل وأَوْلاها بالاستعمال من جهة النظر اللفظ الأول لدلالة نص التنزيل عليه ، وهو قوله عزّ وجلّ لنبيّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – آمرًا له ولسائر قرّاء القرآن (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل / ٩٨) . يعني إذا أردت أن تقرأ القرآن ؛ لأن الاستعاذة قبل القراءة . ومثله قوله عزّ وجلّ : (يأيّها الّذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصّلوة فاغسلوا وجوهكم) (المائدة / ٦) يعني إذا أردتم القيام إلى الصلاة ، فوجب استعمال ذلك دون غيره من الألفاظ – وبذلك استعذت للجماعة من أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه ، وهو اختيار أبي بكر بن مجاهد فيما بلغني عنه واختيار غيره من جلّة أهل الأداء .

– قال أبو القاسم الهُذَلي المغربي (المتوفى : ٤٦٥هـ) في الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها :

ثم اختلفوا في المختار منه ، فالمختار : أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ؛ لما روى عن عَاصِم عن زر عن عبد اللَّه قال : قرأت على رسول اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أعوذ باللَّه السميع العليم فقال :

" اقرأ أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم كذلك أقرأني جبريل – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " [٢]

وروى نافع عن ابن جبير بن مُطْعِم عن أبيه قال كان رسول اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول : أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ، وقال : كذلك قرأت على جبريل عليه السلام فقال : قل أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ، ومرة أعوذ بِاللَّهِ السميع العليم [٣] ، وروى دينار عن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : كان رسول اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول مرة : أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم ومرة أعوذ بِاللَّهِ السميع العليم [٤]، وهكذا رواية ثابت عن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – والذي تلاه أعوذ بِاللَّهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم [٥] ؛ لما رواه أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – أنه قال : أول ما نزل جبريل على رسول اللَّه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال : قل يا محمد : أعوذ بالسميع العليم ، وروى دينار عن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : أعوذ بِاللَّهِ السميع العليم ، وأعوذ بالسميع العليم [٦] ، وتصديقه قوله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) إذا ثبت هذا ، فاختلف القراء في اللفظ بها فروي عن الزَّيَّات ثلاث روايات : إحداها : استعنت بِاللَّهِ ، والثاني : أستعيذ بِاللَّهِ ، والثالث : نستعيذ بِاللَّهِ كلها من الشيطان الرجيم ، وعنه طريق ابن عطية ، والحلواني عن خلف وخَلَّاد وابن زربي إخفائها في نفسه ، وذكر ابن عيسى عن خَلَّاد ، وعن ابن عطية : أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم إن اللَّه هو السميع العليم ، وذكر أبو الحسين أن ابن الخوارزمي أخذ عليه عن خلف :

أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ، واستفتح اللَّه وهو خير الفاتحين قال : ولم يأخذ على أحد بهذا في العراق والحجاز والشام ، وقرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع إلا في قول أبي عدي ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف : أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم إن اللَّه هو السميع العليم ، وقرأ عَاصِم وصاحباه ، وأبو عبيد ، ومحمد ، وورش في اختياره ، والْمُسَيَّبِيّ في اختياره أيضًا ، وأبو بَحْرِيَّةَ وأَبُو عَمْرٍو ، ويَعْقُوب ، وسهل بن سلام ، ومسعود بن صالح ، والْجَحْدَرِيّ ، والحسن ،

---

(١) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) لم أجده في شئ من كتب الحديث .

(٢) (السلسلة الضعيفة / ٣٩٠٣) وقال : ضعيف ، أخرجه ابن الجوزي في " مسلسلاته " (ق١٤/ ٢) ، وعنه الجزري في " النشر في القراءات العشر " (١/ ٢٤٤-٢٤٥) .

وقَتَادَة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وروى الزَّيْنَبِيّ عن ابْن كَثِيرٍ : أعوذ بِاللَّهِ العظيم إن الله هو السميع العليم ، وباقي أصحاب ابْن كَثِيرٍ : أعوذ بِاللَّهِ العظيم من الشيطان الرجيم ، وروى أبو عدي عن ورش وهبيرة عن حفص أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ، وقرأ أيوب وسهل أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ، وروى أبو زيد عن أبي السَّمَّاك : أعوذ بِاللَّهِ القوي من الشيطان الغوي ، وروى شِبْل عن حميد : أعوذ بِاللَّهِ القادر من الشيطان الغادر ، والمختار ما قدمنا ، وهو : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، والأصل أن يؤتى به قبل التسمية في أوائل السور وقد روى الْخُزَاعِيّ وغيره الإتيان به في روش الأجر ، والاعتبار إذا ابتدأ القارئ القراءة وهو المختار فالأولى أن يؤتى به قبل ابتداء القراءة عند كل ركعة وإن اقتصر عليه في الركعتين الأوليين من الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والأولى من الصبح جاز عند بعض العلماء وإن اقتصر أيضًا عليه في ركعة واحدة جاز عند بعضهم قال أبو الحسين والْمُسَيَّبِيّ من أهل المدينة : يخفيها قال أبو طاهر بن أبي هاشم قال الْمُسَيَّبِيّ : لا أخفيها ولا أجهر بها ، بل لا أقولها أصلا وليس للاستعاذة حد ينتهي إليه إذ الاستعاذة ليست من القرآن من أعجبه لفظ ذكره .

– قال أحمد بن علي بن خلف ، المعروف بابن البَاذِش (المتوفَّى : ٥٤٠هـ) في الإقناع في القراءات السبع :

فأما لفظها : فلم يأت فيه عن أحد من السبعة نَصّ ، وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني : وَلَيْسَ لِلاسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَيْهِ . مَنْ شَاءَ زَادَ ، وَمَنْ شَاءَ نَقَصَ . واختلف أهل الأداء فيها اختلافًا شديدًا .

– قال عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني من حرز الأماني :

إِذَا مَا أَرَدْتَ – الدَّهْرَ– تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلا

أي استعذ معتمدًا على ما أتى في سورة النحل دليلا ولفظًا ، وهو قوله سبحانه وتعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . فهذا اللفظ هو أدنى الكمال في الخروج عن عهدة الأمر بذلك ، ولو نقص منه بأن قال : أعوذ بالله من الشيطان ولم يقل الرجيم كان مستعيذًا ، ولم يكن آتيا باللفظ الكامل في ذلك ، ويسرًا : مصدر في موضع الحال من فاعل ، أتى : أي أتى ذا يسر ، أي سهلا ميسرًا وتيسره قلة كلماته فهو أيسر لفظًا من غيره على ما سنذكره ، وزاد يتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى : (وَزِدْنَاهُمْ هُدىً) . والمفعول الأول هنا محذوف : أي وإن تزد لفظ الاستعاذة تنزيهًا : أي لفظ تنزيه يريد بذلك أن تذكر صفة من صفات الله تعالى تثني عليه بها سواء كانت صفة سلب أو ثبوت نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم ، أو أعوذ بالله السميع العليم فكل صفة أثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها وقوله : لربك متعلق بتنزيهًا ، ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرًا فلا يتقدم معموله عليه فإن هذه القاعدة مخالفة في الظروف ؛ لاتساع العرب فيها وتجويزها من الأحكام فيها ما لم تجوزه في غيرها ، وقد ذكرت ذلك في نظم المفصل وقررناه في الشرح الكبير ، ومن منع هذا قدر لأجل تعظيم ربك وقيل لربك هو المفعول الأول دخلت اللام زائدة أي وإن تزد ربك تنزيهًا وقوله : فلست مجهلا أي منسوبًا إلى الجهل ؛ لأن ذلك كله صواب مروي ، وليس في الكتاب ولا في السنة الثابتة ما يرد ذلك .

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَرِدْ ... وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا

أي : وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات أخبارًا عن رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وغيره لم يزد لفظها على ما أتى في النحل .

منها : " أن ابن مسعود قرأ على النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال : أعوذ بالله السميع العليم فقال : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

وعن جبير بن مطعم قال : "كان رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

وكلا الحديثين ضعيف والأول لا أصل له في كتب أهل الحديث .

والثاني أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة وهو : " أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفثه وهمزه " .

ثم يعارض كل واحد منهما بما هو أصح منهما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال : "كان رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إذا قام من الليل يقول : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه " . قال الترمذي : هو أشهر حديث في هذا الباب .

وفي صحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : أنه كان يقول : " اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ونفخه وهمزه ونفثه " .

وأشار بقوله : ولو صح هذا النقل إلى عدم صحته كما ذكرناه ، وقوله : لم يبق مجملا أي إجمالا في الآية وذلك أن آية النحل لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم فبأي لفظ فعل المخاطَب فقد حصل المقصود كقوله تعالى : (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) .

ولا يتعين للسؤال هذا اللفظ فبأي لفظ سأل كان ممتثلا ، ففي الآية إطلاق عبَّر عنه بالإجمال وكلاهما قريب ، وإن كان بينهما فرق في علم أصول الفقه .

وأما زوال إجمال الآية لصحة ما رواه من الحديث ، فوجهه أنه كان يتعين ختمًا أو أولوية وأيًّا ما كان فهو معنى غير المفهوم من الإطلاق والإجمال إذ الألفاظ كلها في الاستعاذة بالنسبة إلى الأمر المطلق سواء يتخير فيها المكلف وإذا ثبتت الأولوية لأحدها أو تعين فقد زال التخيير والله أعلم .

– قال ابن الجزري في النشر (المتوفَّى : ٨٣٣ هـ) : بَابُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الِاسْتِعَاذَةِ :

دَعْوَى الْإِجْمَاعِ عَلَى هَذَا اللَّفْظُ بِعَيْنِهِ مُشْكِلَةٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ عَلَى أَنَّهُ الْمُخْتَارُ فَقَدْ وَرَدَ تَغْيِيرُ هَذَا اللَّفْظِ وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَالنَّقْصُ مِنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ وَنُبَيِّنُ صَوَابَهُ .

(وَأَمَّا الرَّجِيمُ) فَقَدْ ذَكَرَ الْهُذَلِيُّ فِي كَامِلِهِ عَنْ شِبْلِ بْنِ حُمَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَادِرِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَادِرِ ، وَحُكِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي السَّمَّاكِ " أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ " وَكِلَاهُمَا لَا يَصِحُّ

(وَأَمَّا تَغْيِيرُهُمَا) بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ وَنَحْوِهِ فَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ – :" اللَّهُمَّ أَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " [١] . وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو

دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَهَذَا لَفْظُهُ وَالتِّرْمِذِيُّ بِمَا مَعْنَاهُ ، وَقَالَ : مُرْسَلٌ . يَعْنِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَلْقَ مُعَاذًا ؛ لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ سَنَةِ عِشْرِينَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ أَيْضًا بِهَذَا اللَّفْظِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ ، وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الرَّجِيمِ ، وَفِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ : اللَّهُمَّ أَعِذْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَفِيهِ أَيْضًا

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ . وَرَوَى الشَّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ تَعَوَّذَ فِي الْمَكْتُوبَةِ رَافِعًا صَوْتَهُ : رَبَّنَا إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

(وَأَمَّا الزِّيَادَةُ) فَقَدْ وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى .

(الْأَوَّلُ) " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " نَصَّ عَلَيْهَا الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَقَالَ إِنَّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ عَامَّةُ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالشَّامِ وَرَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ أَدَّاهُ عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَعَنِ الرِّفَاعِيِّ عَنْ سُلَيْمٍ وَكِلَاهُمَا عَنْ حَمْزَةَ وَنَصَّا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، وَرَوَاهُ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ وَرْشٍ أَدَاءً .

(قُلْتُ) : وَقَرَأْتُ ، أَنَا بِهِ فِي اخْتِيَارِ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ ، وَرِوَايَةُ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ هُبَيْرَةَ . وَقَدْ رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هُوَ أَشْهَرُ حَدِيثٍ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ ، وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ " [٢] ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(الثَّانِي) : (أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ أَيْضًا فِي جَامِعِهِ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَسَائِرِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَقَالَ إِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ مِنْهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَدَاءِ ، وَحَكَاهُ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبَرِيُّ فِي سَوْقِ الْعَرُوسِ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَيْضًا ، وَعَنْ قُنْبُلٍ وَالزَّيْنَبِيِّ وَرَوَاهُ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ الْمِصْرِيِّينَ عَنْ وَرْشٍ ، وَقَالَ عَلَى ذَلِكَ وَجَدْتُ أَهْلَ الشَّامِ فِي الِاسْتِعَاذَةِ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَقْرَأْ بِهَا عَلَيْهِمْ مِنْ طَرِيقِ الْأَدَاءِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَخْتَارُونَهُ وَرَوَاهُ أَدَاءً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جُبَيْرٍ فِي اخْتِيَارِهِ ، وَعَنِ الزُّهْرِيِّ وَأَبِي بَحْرِيَّةَ وَابْنِ مَنَاذِرَ وَحَكَاهُ الْخُزَاعِيُّ عَنِ الزَّيْنَبِيِّ عَنْ قُنْبُلٍ وَرَوَاهُ أَبُو الْعِزِّ أَدَاءً عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ وَرْشٍ وَرَوَاهُ الْهُذَلِيُّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الزَّيْنَبِيِّ .

(الثَّالِثُ) : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) رَوَاهُ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَرُوِّينَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْهُذَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ وَنَافِعٍ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ وَرْشٍ ، وَحَكَاهُ الْخُزَاعِيُّ وَأَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرُزُورِيُّ عَنْ رِجَالِهِمَا عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ وَحَمْزَةُ فِي أَحَدِ وُجُوهِهِ .

---

(١) قال الألباني في (ضعيف ابن ماجة / ٨٠٧) : ضعيف ، الإرواء (٢ / ٥٤) ، المشكاة (٨١٧) ، ضعيف أبي داود (١٣٠) .

(٢) قال الألباني في (ضعيف الترمذي / ٣١٠٢) : (ضعيف – الارواء ٣٤٢ ، التعليق الرغيب ٢ / ٢٢٥ (ضعيف الجامع الصغير ٥٧٣٢)) .

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَابْنِ سِيرِينَ وَالثَّوْرِيِّ (وَقَرَأْتُ أَنَا) بِهِ فِي قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي رِوَايَةِ الشَّنَبُوذِيِّ عَنْهُ أُدْغِمَتِ الْهَاءُ فِي الْهَاءِ .

(الرَّابِعُ) : (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (*) رَوَاهُ الْخُزَاعِيُّ عَنْ هُبَيْرَةَ عَنْ حَفْصٍ قَالَ : وَكَذَا فِي حِفْظِي عَنِ ابْنِ الشَّارِبِ عَنِ الزَّيْنَبِيِّ عَنْ قُنْبُلٍ ، وَذَكَرَهُ الْهُذَلِيُّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ وَرْشٍ .

(الْخَامِسُ) :(أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) رَوَاهُ الْهُذَلِيُّ عَنِ الزَّيْنَبِيِّ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ.

(السَّادِسُ) : (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ذَكَرَهُ الْأَهْوَازِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ (وَقَرَأْتُ بِهِ) فِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ .

(السَّابِعُ) : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَبَّازِيُّ ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخُوَارَزْمِيِّ ، عَنِ ابْنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنْ خَلَفٍ ، عَنْ حَمْزَةَ .

(الثَّامِنُ) : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَ : إِذَا قَالَ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ (١) إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَوَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ تَتَعَلَّقُ بِشَتْمِ الشَّيْطَانِ نَحْوُ (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ وَالرِّجْسِ النَّجِسِ) ، كَمَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابَيِ الدُّعَاءِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ ، وَعَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ السُّنِّيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَوَرَدَتْ أَيْضًا بِأَلْفَاظٍ تَتَعَلَّقُ بِمَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ ، فَفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ (٢) ، وَهَذَا لَفْظُهُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا .

وَكَذَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ (٣)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ (٤) .

وَفَسَّرُوهُ فَقَالُوا : هَمْزُهُ الْجُنُونُ ، وَنَفْثُهُ الشِّعْرُ ، وَنَفْخُهُ الْكِبْرُ .

وَأَمَّا النَّقْصُ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ أَئِمَّتِنَا ، وَكَلَامُ الشَّاطِبِيِّ – رَحِمَهُ اللَّهُ – يَقْتَضِي عَدَمَهُ ، وَالصَّحِيحُ جَوَازُهُ ؛ لِمَا وَرَدَ ، فَقَدْ نَصَّ الْحُلْوَانِيُّ فِي جَامِعِهِ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَلَيْسَ لِلِاسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَيْهِ . مَنْ شَاءَ زَادَ ، وَمَنْ شَاءَ نَقَصَ ، أَيْ : بِحَسَبِ الرِّوَايَةِ كَمَا سَيَأْتِي ، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ) مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الرَّجِيمِ ، وَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ " اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ " مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الرَّجِيمِ .

(*) قلت (والقائل / عماد) : الأول ، والرابع صيغة واحدة ، فراجعت مراجع أخرى ومنها : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ، فوجدتها بزيادة كلمة العظيم (أَعُوذُ بِاللَّهِ العظيم السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

(١) قال الألباني في (صحيح أبي داود / ٤٦٦) : صحيح . (الحديث صحيح عند دخول المسجد) .

(٢) حَدِيث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، قال الألباني في (ضعيف ابن ماجة / ١٧٣) : ضعيف .

(٣) حَدِيث أَبِي سَعِيدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، قال الألباني في (صحيح أبي داود / ٧٧٥) : صحيح .

(٤) حَدِيث ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، قال الألباني في (صحيح ابن ماجة / ٨٠٨) : صحيح .

فَهَذَا الَّذِي أَعْلَمُهُ وَرَدَ فِي الِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي حَالِ الْقِرَاءَةِ وَغَيْرِهَا ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْدَلَ عَمَّا صَحَّ مِنْهَا حَسْبَمَا ذَكَرْنَاهُ مُبَيَّنًا ، وَلَا يُعْدَلُ عَمَّا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، فَإِنَّمَا نَحْنُ مُتَّبِعُونَ لَا مُبْتَدِعُونَ .

– قَالَ الْجَعْبَرِيُّ (المتوفَّى : ٧٣٢ هـ) فِي شَرْحِ قَوْلِ الشَّاطِبِيّ (المتوفَّى : ٥٩٠هـ) :

وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

هَذِهِ الزِّيَادَةُ وَإِنْ أَطْلَقَهَا وَخَصَّهَا فَهِيَ مُقَيَّدَةٌ بِالرِّوَايَةِ ، وَعَامَّةٌ فِي غَيْرِ التَّنْزِيهِ .

– ثانيًا في المذاهب الفقهية ، والناحية الحديثية :

– قال أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفَّى : ٦٧٦هـ) في روضة الطالبين وعمدة المفتين :

يُسْتَحَبُّ بَعْدَ دُعَاءِ الِاسْتِفْتَاحِ ، أَنْ يَتَعَوَّذَ فَيَقُولَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : يَقُولُ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، وَيَحْصُلُ التَّعَوُّذُ ، بِكُلِّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى الِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ .

– قال سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُجَيْرَمِيُّ (المتوفَّى : ١٢٢١هـ) في تُحْفَةُ الْحَبِيبِ عَلَى شَرْحِ الْخَطِيبِ (حَاشِيَة الْبُجَيْرَمِيّ على الخطيب) :

وَقَالَ أَحْمَدُ : الْأَوْلَى أَنْ يَقُولَ أَعُوذُ بِاَللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، جَمْعًا بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيْنَ قَوْله تَعَالَى (فَاسْتَعِذْ بِاَللَّهِ إنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ الْأَوْلَى أَنْ يَقُولَ :

" أَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " .

– قال ابن قدامة المقدسي (المتوفَّى : ٦٢٠هـ) في المغني :

وَعَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَقُولُ ؛ أَعُوذُ بِاَللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ؛ لِخَبَرِ أَبِي سَعِيدٍ وَلِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت / ٣٦) وَهَذَا مُتَضَمِّنٌ لَزِيَادَةٍ ، وَنَقَلَ حَنْبَلٌ عَنْهُ : أَنَّهُ يَزِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ : إنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَهَذَا كُلُّهُ وَاسِعٌ ، وَكَيْفَمَا اسْتَعَاذَ فَهُوَ حَسَنٌ .

– قال الشيخ الألباني (المتوفَّى : ١٤٢٠هـ) في أصل صفة صلاة النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :

وأما الاقتصار على (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ؛ فلم نجد في ذلك حديثًا . اللهم ! إلا ما في " مراسيل أبي داود " عن الحسن : أن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كان يتعوذ : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " .

ذكره في " التلخيص " (٣ / ٣٠٦) .

وهذا مع كونه ليس فيه التصريح بأنه كان في الصلاة ؛ فهو مرسل ، ولا يحتج به عند جمهور المحدثين ؛ لا سيما إذا كان من مراسيل الحسن البصري .

ومع هذا كله ؛ فقد ذهب الشافعية – إلا القليل منهم – إلى أن الأفضل الاقتصار على هذا القدر من الاستعاذة ! واحتجوا بقوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . ولا يخفى أن الآية مجملة ؛ ليس فيها بيان صفة الاستعاذة ؛ فوجب الرجوع في ذلك إلى السنة . وقد علمت ما ثبت فيها من الزيادة ؛ فالأخذ بها أولى ؛ لا سيما وأن فيها زيادة معنى .

وقد ذهب إلى شيء من هذا بعض الشافعية ؛ فقال الرافعي في " شرح الوجيز " (٣ / ٣٠٥) :

" وحكى القاضي الرُّوياني عن بعض أصحابنا : إن الأحسن أن يقول :
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم " . اهـ .
وأحسن من هذا أن يضاف إليه : " من همزه ، ونفخه ، ونفثه " . ومما ذكرنا تَعْلَمُ أن قول ابن القيم في " زاد المعاد " (١/ ٧٣) : " وكان يقول بعد ذلك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ثم يقرأ (الفَاتِحَة) . فيه قصور ؛ لأن كتابه ليس كتاب تأييد لمذهب معين ؛ بل هو بيان لهديه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في عباداته وغيرها .
– قال محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفَّى : ١٤٢١هـ) في الشرح الممتع على زاد المستقنع :
قوله : ثم يستعيذ ، أي : يقول : أعوذُ بالله مِن الشيطان الرجيم وإن شاء قال : (أعوذُ باللَّهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرَّجيمِ ؛ من همزه ونفخِه ونفثِه) وإن شاء قال : (أعوذُ بالسميعِ العليمِ مِن الشيطانِ الرجيمِ) .
– وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين في شرح أخصر المختصرات :
والاستعاذة أن يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، والأفضل أن يقول : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) حتى يجمع بين الأمرين : الأمر الذي في سورة فصلت : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت / ٣٦) ، وفي سورة النحل : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل / ٩٨) فيقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .
– قلت (والقائل / عماد) : كان قد وقع في نفسي قديمًا فَهْمًا للجمع بين النصوص ، إلا أنني لم أَبُح به لأني لم أجد لي سلفًا ، أمَّا الآن وقد وقفت على كلام بنفس المعنى قديمًا وحديثًا فأقول :
من خلال ما ذُكر يتبين أن جميع الصيغ التي ذُكرت كانت كالآتي : –
١– باستدلال بنص قرآني .
٢ – باستدلال بنص نبوي قد يكون صحيحًا – وهو الذي أَعتمده – ، وقد يكون غير صحيح أذكره للتنبيه .
٣ – بفهم للنصوص .
وجميع ما ذُكر لا يخرج عن الاستدلال بقوله تعالى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (النحل / ٩٨) . وبقوله تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت / ٣٦) .
وبحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ " . ثُمَّ يَقُولُ :
" لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " . ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ " اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا " . ثَلَاثًا " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ " ثُمَّ يَقْرَأُ . تحقيق الألباني : صحيح (صحيح أبي داود / ٧٧٥) .
وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ بِاللَّيْلِ كَبَّرَ ، ثُمَّ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، ثُمَّ يَقُولُ : " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ " .
تحقيق الألباني : صحيح ، ابن ماجة (٨٠٤) (صحيح التِّرْمِذِيّ / ٢٤٢) .

ولا شك أن الوارد أوقى من غيره ؛ لأن القاعدة – كما قرر العزُّ بنُ عبد السلام وغيرُه – تقول :

(إذا وردت ألفاظٌ للأذكار منها وارد ومنها مقتبس من الوارد ، فالوارد أفضل من غيره – أعني : المقتبس –)

– فأمَّا آية النحل (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وهي التي عليها اعتماد من يقول بأفضلية وتقديم صيغة (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، فأقول والله المستعان : غاية ما فيها أنها أمر من الله لرسولِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وكذا أتباعِه ، إذا أراد أن يقرأ القرآن أن يستعيذ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فكيف استجاب وامتثل النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لهذا الأمر ؟ فالأمر بالاستعاذة كسائر المأمورات

(أقيموا الصلاة ، ءَاتوا الزكاة) فكيف استجاب النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لهذه المأمورات ، كيف صلَّى وكيف صام – هذا في الأفعال – ، وكذلك في الأقوال ، فمثلًا قال رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ " قِيلَ : مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : " إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ " ، فهذه مأمورات كيف نمتثلُها ، كيف نُسَلِّم وما صيغ السلام المشروعة ؟ ، وأَمَرَ بتسميت العاطس إذا حمد الله ، فكيف نمتثل هذا الأمر ، وكيف نسمته أو نشمته ؟ وما الصيغة المشروعة للتسميت ؟

لا شك أنَّ امتثال هذه المأمورات ، نأخذ صيغتها وكيفيتها وهيئتها كما بيَّنها لنا النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وكذلك الأمر في الاستعاذة ، أمر الله بها فكيف امتثل النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وما الصيغة والكيفية والهيئة التي فعلها حتى نقتدي به فيها ؟

الجواب فيما أرى : أمر الله بالاستعاذة : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) وبيَّن مِمَن يستعيذ (مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، فامتثل النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بالصيغة الواردة عنه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ " ثُمَّ يَقْرَأُ . تحقيق الألباني : صحيح (صحيح أبي داود / ٧٧٥ ، ابن ماجة / ٨٠٤ ، صحيح التِّرْمِذِيّ / ٢٤٢) ، فالله أمر بالاستعاذة ، ولم يقل ، (قل أعوذ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، وقريبًا منه ما ذكره الشيخ الألباني – يرحمه الله – إذ قال : ولا يخفى أن الآية مجملة ؛ ليس فيها بيان صفة الاستعاذة ؛ فوجب الرجوع في ذلك إلى السُّنَّة . وقد علمت ما ثبت فيها من الزيادة ؛ فالأخذ بها أولى ؛ لا سيما وأن فيها زيادة معنى .

– والحمد لله وجدت لي سلف في هذا الفهم فقد قال عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (المتوفَّى : ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني من حرز الأماني :

إِذَا مَا أَرَدْتَ – الدَّهْرَ– تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلا

وأشار بقوله : (ولو صح هذا النقل) إلى عدم صحته كما ذكرناه ، وقوله : لم يبق مجملا أي إجمالا في الآية وذلك أن آية النحل لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم فبأي لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى : (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) .

ولا يتعين للسؤال هذا اللفظ فبأي لفظ سأل كان ممتثلا ، ففي الآية إطلاق عبَّر عنه بالإجمال وكلاهما قريب ، وإن كان بينهما فرق في علم أصول الفقه .

وأما زوال إجمال الآية لصحة ما رواه من الحديث ، فوجهه أنه كان يتعين ختمًا أو أولوية وأيًّا ما كان فهو معنى غير المفهوم من الإطلاق والإجمال إذ الألفاظ كلها في الاستعاذة بالنسبة إلى الأمر المطلق سواء يتخير فيها المكلف وإذا ثبتت الأولوية لأحدها أو تعين فقد زال التخيير والله أعلم .

* إذًا الأخذ بهذه الصيغة موافقًا للنص القرآني ، موافقًا للنص النبوي ، موافقًا لفهم النصوص . وهذا أولًا .

ثانيًا : أئمة القرَّاء ، والفقهاء لا ينكرون هذه الصيغة .

ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عند أهل الأداء سواء أَنَقَصَت عن هذه الصيغة نحو (أعوذ بالله من الشيطان) ، أم زادَت نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ، أو (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ، أو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم) ،

أو (إن الله هو السميع العليم) ، أو (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)

إلى غير ذلك من الصيغ الصحيحة الواردة عن أئمة القراءة .

– قال أبو طاهر بن أبي هاشم قال الْمُسَيَّبِيّ : لا أخفيها ولا أجهر بها ، بل لا أقولها أصلا وليس للاستعاذة حَدٌّ ينتهي إليه إذ الاستعاذة ليست من القرآن من أعجبه لفظ ذكره .

– قال أحمد بن علي بن خلف ، المعروف بابن البَاذِش (المتوفَّى : ٥٤٠هـ) في الإقناع في القراءات السبع :

فأما لفظها : فلم يأت فيه عن أحد من السبعة نَصّ ، وقد قال أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني : وَلَيْسَ لِلاسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَيْهِ . مَنْ شَاءَ زَادَ ، وَمَنْ شَاءَ نَقَصَ .

– قال ابن الجزري في النشر : فَقَدْ وَرَدَتْ بِأَلْفَاظٍ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِتَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى ، وذكر صيغ عديدة منها :

" أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " نَصَّ عَلَيْهَا الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَقَالَ إِنَّ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ عَامَّةُ أَهْلِ الْأَدَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالشَّامِ وَرَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ أَدَّاهُ عَنِ الْأَزْرَقِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، وَعَنِ الرِّفَاعِيِّ عَنْ سُلَيْمٍ وَكِلَاهُمَا عَنْ حَمْزَةَ وَنَصًّا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، وَرَوَاهُ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ وَرْشٍ أَدَاءً .

(قُلْتُ) : وَقَرَأْتُ ، أَنَا بِهِ فِي الْخِتِيَارِ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ ، وَرِوَايَةُ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ هُبَيْرَةَ . وَقَدْ رَوَاهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

– وقال النووي : وَيَحْصُلُ التَّعَوُّذُ ، بِكُلِّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى الِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ .

– قال ابن قدامة المقدسي (المتوفَّى : ٦٢٠هـ) في المغني : وَكَيْفَمَا اسْتَعَاذَ فَهُوَ حَسَنٌ .

ثالثًا : بهذه الصيغة الواردة في السُنَّة ، تكون في مأمن من أن ينتقدك أحد ، لأنها موافقة لأئمة القراء من جهة ، وموافقة لأهل الحديث من جهةٍ أخرى ، أمَّا الصيغة الشائعة (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فهي وإن كانت هي الأفضل عند القرَّاء ، إلا أنها قد ينتقدها أهل الحديث لعدم ثبوتها عن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عند القراءة ، فاختيار هذه الصيغة " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ " تجعلك في مأمن من انتقاد الجميع ، والله أعلم .

– قلت (والقائل / عماد) : وقد بحثت في أكثر من ثلاث مائة (٣٠٠) مُصنَّف في التفسير قديمًا وحديثًا ، فكان مدار تفسيرهم للآيات الآمرة بالاستعاذة (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) : فَاسْتَجِرْ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمْ مِنْ خُطُوَاتِهِ ، هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِذَا أَرَادُوا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرجيم .

إلا ما ذكر في تفسير الجلالين (فَاسْتَعِذْ بِاَللَّهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيم) أَيْ قُلْ أَعُوذ بِاَللَّهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيم . وتبعه الجزائري في أيسر التفاسير : فاستعذ بالله من الشيطان : أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لحمايتك من وسواسه .

وليس لهما فيما ذكرا سلف ، ولم يرد هذا عن السلف ، بل قال الزَّجَّاج ، وجميع أصحاب المعاني :

معناه إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ .

– فائدة في معنى أَعُوذ :

أَعُوذُ : أعتصم وألتجئ ، والتعوذ : الاعتصام والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى في دفع المكروه والشرور ، وهو نوع من أنواع العبادة ، لأن دفع الضرر ، ودفع الشرور لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى ، فكل ما لا يقدر عليه إلاَّ الله فإنه لا يُطلب إلَّا من الله ، فإن طُلب من غيره كان ذلك شركًا ، هذا وجه كون الاستعاذة بغير الله من الشرك ، لأن الاستعاذة عبادة ، وصرف العبادة لغير الله شرك ، لماذا كانت عبادة ؟ ، لأنها طلب دفع الضرر الذي لا يقدر على دفعه إلَّا الله ، وطلب ما لا يقدر عليه إلَّا الله من غير الله شرك ، ولأن الله تعالى أمر بالاستعاذة به دون غيره ،

قال تعالى في آيات من القرآن : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ، وقال تعالى لنبيه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) ، (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ، كما أنه سبحانه بيّن أن الاستعاذة بغيره من الشرك وذلك في سورة الجن : (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) ، وفي سورة الأنعام : (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) ، ففي هذه الآيات ما يبيّن أن الله أمر بالاستعاذة به وحده ، ومنع من الاستعاذة بغيره ، فدلّ على أن الاستعاذة عبادة ، لا يجوز أن تُصرف لغير الله سبحانه وتعالى .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في (شرحه للثلاثة الأصول / ٥٩) : (الاستعاذة أنواع : الأول : الاستعاذة بالله تعالى وهي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والاعتصام به واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل ، صغير أو كبير ، بشر أو غير بشر ودليلها قوله تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ) إلى آخر السورة وقوله تعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس (١)) إلى آخر السورة .

الثاني : الاستعاذة بصفة ، ككلام الله وعظمته وعزته ونحو ذلك ودليل ذلك قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ " (م / ٧٠٥٣) وقوله : " أَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي " (صحيح أبي داود / ٥٠٧٤) وقوله : في دعاء الألم " أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ " (صحيح ابن ماجة / ٣٥٢٢) ، وقوله : " أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ " (م / ١١١٨) ،

وقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حين نزل قوله تعالى : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ) (الأنعام / ٦٥) فقال : " أَعُوذُ بِوَجْهِكَ " (خ / ٤٦٢٨) .

الثالث : الاستعاذة بالأموات أو الأحياء غير الحاضرين القادرين على العوذ فهذا شرك ، ومنه قوله تعالى :

(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (الجن / ٦) .

الرابع : الاستعاذة بما يمكن العوذ به من المخلوقين من البشر أو الأماكن أو غيرها فهذا جائز ودليله قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في ذكر الفتن :

" مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً ، أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ " (خ / ٧٠٨١ ، م / ٧٤٢٩) وقد بَيَّن – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هذا الملجأ والمعاذ بقوله : " فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ " (م / ٧٤٣٢) ، وفي صحيحه أيضًا عن جابر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه – " أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَأُتِيَ بِهَا النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَعَاذَتْ بِأُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ " (م / ٤٥٠٨) الحديث ، وفي صحيحه أيضًا عن أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قال : " يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ " (م / ٧٤٢١) الحديث .

ولكن إن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعاذته بقدر الإمكان ، وإن استعاذ ليتوصل إلى فعل محظور أو الهرب من واجب حرم إيواؤه .

ويمكن تلخيص حكمها إلى :

١ – شركية : كأن يستعيذ بغير الله مما لا يقدر عليه إلا الله .

٢ – غير شركية : ما دون الشركية ، وهي مراتب منها أن يستعيذ بذي سلطان وغيره .

ما الفرق بين الاستعاذة واللياذة أو الفرق بين (أعوذ ، ألوذ) ؟

الاستعاذة هي طلب العوذ ، ولا تكون إلا مما يخافه الإنسان ويريد دفعه قال تعالى :

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) (الفلق / ١) ، وقال : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس / ١) .

أما اللياذة فهي طلب اللوذ و تكون ما يريده الإنسان ويؤمله .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في (القول المفيد على كتاب التوحيد / ١ / ١٢٢) : (ويقال : عاذ به ولاذ به ، فالعياذ مما يخاف ، واللياذ فيما يؤمل ، وعليه قول الشاعر (المتنبي) يخاطب ممدوحه ، – ولا يصلح ما قاله إلا لله – :

يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فيمَا أُؤَمِّلُهُ وَمَنْ أعُوذُ بِهِ مِمّا أُحاذِرُهُ

قال النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ " (م / ٧٠٥٣) ، فيمكن أن نستخلص من هذا الحديث النبوي الشريف عدة فوائد منها :

أولًا : إنَّ مما يجب التنبيه له أن ليس كل ما خلق الله تعالى فيه شر ، لكن نستعيذ من شره إن كان فيه شر ، لأن مخلوقات الله تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١) شر محض كالنار وإبليس باعتبار ذاتيهما ، أما باعتبار الحكمة التي خلقهما من أجلها فهي خير .

٢) خير محض كالجنة والرسل والملائكة . ٣) فيه خير وشر كالإنس والجن والحيوان .

وإننا عندما نستعيذ بالله من شر ما خلق إنما نستعيذ من شر ما فيه شر .

ثانيًا : كما يمكن أن نستفيد من الحديث أن القرآن هو كلام الله تعالى منه نزل وإليه يعود غير مخلوق كما تقول المعتزلة ومن شابهها ، لأنه إن كان مخلوقًا لم يجز لنا أن نستعيذ به فتنبه !!! . ا هـ .

ولكن إن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعاذته بقدر الإمكان ، وإن استعاذ ليتوصل إلى فعل محظور أو الهرب من واجب حرم إيواؤه .

والاستعاذة : استفعال ، ومادة (استفعل) موضوعة في الغالب للطلب ، فغالب مجيء (الألف والسين والتاء) للطلب ؛ فمعنى : استعاذ ، واستعان ، واستغاث ، واستسقى : طلب تلك الأمور ، وتأتي أحيانًا للدلالة على كثرة الوصف في الفعل ، كما في قوله – جل وعلا – : (وَاسْتَغْنَى اللَّهُ) (التغابن / ٦) ؛ فـ (استغنى) ليس معناها طلب الغِنى ، وإنما جاء بالسين والتاء هنا : للدلالة على عظم الاتصاف بالوصف الذي اشتمل عليه الفعل ، وهو : الغِنى .

فـ (استعاذ) و (استغاث) و (استعان) ، وأشباه ذلك فيها طلب ، والطلب من أنواع التوجه والدعاء .

ثالثًا : البسملة :

والخلاف فيها من وجهين :

هل هي آية من الفاتحة ؟ وهل يُجهر بها أم لا ؟

وهاتان المسألتان وقع فيهما خلاف كبير جدًا ولكلٍ أدلة فيرجع فيها لكتب الفقه ، وسأتكلم هنا على البسملة من الناحية التجويدية حتى يُعرف محل الخطأ فيها وفي الاستعاذة ، فمن كان مذهبه أنها آية من الفاتحة أو مذهبه الجهر بها فليعلم أحكامها .

* ملحوظة : قد أذكر لهجة وليس معنى ذلك أني أنتقص أهلها – معاذ الله – وإنما هي حكاية واقع لا أكثر .

ومما يجب على المُعَلِّم أن يأخذ نفسه به ، وينشِّئ طلبته عليه ، البُعد عن الأساليب المبتدعة في القراءة ، التي أحدثت بعد القرون المفضلة ، نحو قراءة القرآن بأصوات الغناء ، أو بطريقة الترعيد ، أو الترقيص ، أو التطريب ، أو باللحون الخاصة بالأعاجم ، لأن القرآن عربي ، فيسلك به مذاهب العرب في لحونهم ونغماتهم ، أو التشبه بإيقاعات التراتيل الكنائسية ، والأنغام اليهودية والنصرانية ، فإن مطلق التشبه بهم حرام ، فكيف به في هذا المقام ؟ ومن ذلك :

– الترجيع المذموم ويقصد به : تمويج الصوت أثناء القراءة لا سيما في المدود .

الترعيد : هو إتيان القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه .

وهذا الأسلوب فيه ما فيه من تقطيع للكلمات والحروف وعدم تتابعها ، وهذا إخلال بنظم القرآن ، وسلوك معيب في أداء القرآن الكريم .

الترقيص : ١ – هو أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر . وهذا فيه تحقير لما يتلو ، وإخلال بعظمة القرآن الكريم .

٢ – أو هو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة ، ففي تلاوته سرعة وإبطاء .

والأصل في التلاوة أن تسير على نسق واحد بسرعة متقاربة وذلك مما يجمّل القراءة ويحسّنها في آذان السامعين .

التمطيط : الإفراط في إشباع الحركات ، حتى لا يتولد منها بعض الحروف ، ومن المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح .

قال ابن الجزري في التمهيد في علم التجويد :

وابتدعوا أيضًا شيئًا سموه الترقيص ، وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة .

وآخر سموه الترعيد ، وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم ، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء .

وآخر يسمى التطريب ، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به ، فيمد في غير مواضع المد ، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب ، فيأتي بما لا تجيزه العربية .

كثر هذا الضرب في قراء القرآن .

وآخر يسمى التحزين ، وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر ، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ، ولا يأخذ الشيوخ بذلك ، لما فيه من الرياء .

– وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالْأَلْحَانِ فَنَصَّ الشَّافِعِيُّ فِي الْمُخْتَصَرِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَا وَعَنْ رِوَايَةِ الرَّبِيعِ الْجِيزِيِّ أَنَّهَا مَكْرُوهَةٌ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ : قَالَ الْجُمْهُورُ لَيْسَتْ عَلَى قَوْلَيْنِ بَلِ الْمَكْرُوهُ أَنْ يُفَرِّطَ فِي الْمَدِّ وَفِي إِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ حَتَّى يَتَوَلَّدَ مِنَ الْفَتْحَةِ أَلِفٌ وَمِنَ الضَّمَّةِ وَاوٌ وَمِنَ الْكَسْرَةِ يَاءٌ أَوْ يَدْغَمَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْإِدْغَامِ فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ فَلَا كَرَاهَةَ .

قَالَ فِي زَوَائِدِ الرَّوْضَةِ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِفْرَاطَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ حَرَامٌ يَفْسُقُ بِهِ الْقَارِئُ وَيَأْثَمُ الْمُسْتَمِعُ لِأَنَّهُ عَدَلَ بِهِ عَنْ نَهْجِهِ الْقَوِيمِ. قَالَ: وَهَذَا مُرَادُ الشَّافِعِيِّ بِالْكَرَاهَةِ .

(ذكر الخطأ و الصواب)

أولًا : الاستعاذة و البسملة :

١- الخطأ	: تفخيم همز أعوذ ، والصواب : ترقيقها ، قال ابن الجزري في منظومته مُحَذِّرًا من تفخيم همز أعوذ : فرققن مستفلًا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا
٢- الخطأ	: (أعوذ) النطق بالذال زاي أخت الراء فيقولون : (أعوز) ، والصواب : (أعوذ) بالذال أخت الدال .
٣- الخطأ	: كسر ذال أعوذ فيقول : (أعوذِ بالله) ، والصواب : (أعوذُ) بضم الذال .
٤- الخطأ	: تفخيم النون في كلمة (من) وكذلك الهمزة في كلمتي (من الشيطان) ، و الصواب : ترقيقهما .
٥- الخطأ	: تفخيم لام اسم الجلالة في (بالله) ، والصواب : ترقيق لام اسم الجلالة (بِاَللَّهِ) هنا .
٦- الخطأ	: ترقيق (طاء الشيطان) ، و الصواب : تفخيم الطاء (مِنْ الشَّيْطَانِ) .
٧- الخطأ	: ضم نون (الشيطانُ) ، والصواب : كسرها (الشيطانِ) .
٨- الخطأ	: ترقيق راء الرجيم ، والصواب : تفخيمها .
٩- الخطأ	: نطق الجيم (ياء) فيقولون : (الرييم) كما عند أهل الكويت وبعض أهل حضرموت ، والصواب : (الرجيم) بجيم خالصة من وسط اللسان .
١٠- الخطأ	: نطق الجيم كالقاف اليابسة التي ينطقها بعض الناس هي المترددة بين القاف والكاف فيقولون : (الرجيم) كما عند أهل مصر وبعض أهل تهامة ، والصواب : إخراجها من وسط اللسان .
١١- الخطأ	: نطق الجيم دال (الرديم) كما عند بعض محافظات صعيد مصر ، والصواب : (الرجيم) بجيم خالصة من وسط اللسان .
١٢- الخطأ	: نطق الباء ميم فيقولون : (مسم) ، والصواب : (بِسم) بالباء وليست بالميم .
١٣- الخطأ	: رخاوة الباء من (بسم الله) أو إضعافها حتى لا تكاد تسمعها ، والصواب : شِدَّتها . قال الإمام شريح : (فإن القراء قد يغلطون إذا نطقوا بالباء فيلفظون بها رخوة ، وذلك لا يجوز فإنه لم يختلف أحد من أهل العربية أن الباء شديدة) ا . هـ .
١٤- الخطأ	: (عدم رخاوة السين) ، عدم تصفية السين فتختلط إما بالصاد أو بالزاي ، والصواب : إعطاء السين حقها من حيث المخرج وتصفيتها من الصاد أو الزاي .
١٥ - الخطأ	: عدم اتمام كسر الباء كسرًا كاملًا في كلمة (بِسم) فتكون ممالة بين الفتحة والكسرة كما ينطقها العوام في كلامهم العادي بأن يقول (أنا رايح البيت) فينطق الباء ممالة ليست (الباب) وليست (البِيت) وليست (البَيْت) ومثلها أن يقول العوام في كلامهم العادي (أكلت بيض) فإذا لم يفتح الباء ويسكن الياء ، تأت ممالة ، والصواب : أن يكسر الباء كسرًا كاملًا .

١٦- الخطأ	: (تفخيم لام اسم الجلالة) وعدم تشديدها ، و الصواب : قال ابن قاسم المرادي : والترقيق هو أصلها وقد أجمعوا على تفخيمها في اسم (الله) بعد فتحة أو ضمة . قال ابن عمر الجعبري في (الباء والسين واللام) في (بسم الله) كما في منظومته (الواضحة في تجويد الفاتحة) : ففي با (بسم الله) حقق وسينها ولام (الله) رقق وشَدِّد .
١٧- الخطأ	: ما يفعله الطلاب الصغار من تمطيط الصوت بالقراءة خلف المعلِّم فيتولد من الحركات حروف فينطقون (بيسم اللااااه الرااحمـ ا ا ا ن الرحيييييم) ، والصواب : عدم التمطيط .
١٨- الخطأ	: (ترقيق راء الرحمن الرحيم) ، والصواب : تفخيمهما .
١٩- الخطأ	: زيادة (تكرار الراء) في (الرحمن الرحيم) فيتولد راءات كثيرة ، و الصواب : عدم زيادة تكرار الراء . قال الجعبري : وفخم لرا (الرحمن) ثم (الرحيم) وأشدد واحذر التكرير والحاء فأجهد . ومعنى (الحاء فأجهد) أي اجتهد في بيان الحاء وأعطها حقها من الصفات حتى لا تعود عينًا لأنهما من مخرج واحد .
٢٠- الخطأ	: نطق الحاء هاء فيقولون : (الرهمن الرهيم) كما ينطقه بعض العجم ، والصواب : النطق بحاء خالصة .
٢١- الخطأ	: عدم رخاوة الحاء في (الرحمن) فيقصرون زمنها عن حقها ، والصواب : إعطاؤها حقها ومستحقها خاصة إذا كانت ساكنة لما فيها من همس ورخاوة .
٢٢- الخطأ	: تفخيم الميم من (الرحمن) ، والصواب : ترقيقها .
٢٣- الخطأ	: ضم النون فينطقها (الرحمنُ) ، والصواب : (الرحمنِ) بكسر النون [١] .
٢٤- الخطأ	: قلقلة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين ، .....) ، والصواب : (عدم قلقلتها) .
٢٥- الخطأ	: عدم إتمام كسر الحاء والنطق بالياء ، فينطقها ممالة ، كما ينطقها بعض عوام أهل بورسعيد ، والصواب : إتمام كسر الحاء بخفض الفم والنطق بياء خالصة .
٢٦- الخطأ	: زيادة الغنة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين ، .....) ، و الصواب : عدم زيادة الغنة .
٢٧- الخطأ	: شِدة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين ، .....) ، والصواب : أنها بينية بين الشِّدة والرخاوة .

(١) قد نبهني أحد الأخوة الأفاضل على بعض التنبيهات قد فاتني التنبيه عليها ، وذلك من خلال الشبكة العنكبوتية في ملتقى أهل الحديث وإن كنت لا أعلم من هو فحسبه أن الله يعلم من هو ، فجزاه الله خير الجزاء .

(الحمد لله رب العالمين)

٢٨ – الخطأ	: تفخيم همز (الحمد) ، والصواب : ترقيقها . يقول ابن الجزري في التنبيهات والتحذيرات من تفخيمات بعض الحروف : وهمز الحمد ..... أي احذر تفخيم همز (الحمد) .
٢٩– الخطأ	: شِدَّة اللام من (ال) ، والميم من (الحمد) ، و الصواب : عدم شِدَّتهما لأنهما من حروف البينية (التوسط) بين الشِدَّة والرخاوة .
٣٠ – الخطأ	: قلقلة اللام من كلمة (الحمد) ، والصواب : أنها ساكنة متوسطة بن الشدة والرخاوة بدون قلقلة .
٣١– الخطأ	: إبدال حاء (الحمد) هاء فتقرأ (الهمد) كما يفعله بعض الإخوة الأعاجم ، والصواب : (الحمد) بحاء خالصة من وسط الحلق . وقال صاحب (البلابل) : ومنهم من يكسر همز (الحمد) عند القطع فينطقها : (اِلحمد) بتحقيق الكسر أو ينحو بالفتحة نحو الكسرة (أي فتحة الحاء من الحمد) ، سمعت بعض قراء العجم بمكة المشرفة يفعل ذلك . وكذلك العجمي أو الأعجمي : يقلب الحاء هاء ثم قال : و(هذا) عند القدرة على التعلم مبطل – كما قاله الرُّويانِي – وهو المتعمد . والرُّويانِي : توفي عام ٥٠١ هـ وله كتاب (بحر المذهب) شرح فيه مختصر الإمام المزني . وقال القاضي حسين المروزي – وهو من كبار أصحاب الإمام القفَّال الصغير ، ت ٤٦٢ هـ : لا يضر – أي القراءة بالهاء (الهمد) ففي المسألة خلاف يراجع (حاشية الترمسي ٢ / ١٤٦) . (مغني المحتاج للخطيب) (١/ ٧٥٨) .
٣٢– الخطأ	: قلقلة الميم من (الحمد) ، والصواب : (الحمد) بميم بينية غير مقلقلة .
٣٣– الخطأ	: قولهم (الحمدِ الله) بكسر دال الحمد والإتيان بهمز الوصل وحذف حرف الجر الذي يسبق اسم الجلالة ، قال صاحب (البلابل الصادحة) : فمما لهم من اللحن الشنيع المبطل للصلاة الموجب للإثم : أن كثيرًا منهم من يقول : (الحمد الله) بحذف لام الجر مع كسر الدال ، وإثبات ألف وصل في اسم الجلالة ، فيصير مقتضى اللفظ : الحمد مبتدأ ، والاسم الكريم خبره ، فمؤداه أن حقيقة الحمد هو الله !! وفي هذا من الشناعة ما لا يبلغ حده . والصواب : (الحمدُ لله) بضم الدال و حذف همز الوصل من اسم الجلالة .
٣٤– الخطأ	: إبدال دال (الحمد) تاءً فينطقها (الحمت) ، والصواب : أنها بدال خالصة (الحمد) .

٣٥- الخطأ	: رخاوة اللام – (إطالة زمن النطق باللام) – من كلمة (لله) ، والصواب : أنها متوسطة .
٣٦- الخطأ	: زيادة مَدّ لام اسم الجلالة هكذا (للاااه) عند الوصل (لله رب العالمين) ، والصواب : أنه مَدّ طبيعي يمد بمقدار أَلِف (حركتين) لا يزيد عن ذلك عند الوصل .
٣٧- الخطأ	: ومنهم من يحذف هاء اسم الجلالة ، فيقول : الحمد للَ رب العالمين !! . و الصواب : عدم حذف الهاء من اسم الجلالة .
٣٨- الخطأ	: ترقيق الراء من (رب) ، والصواب : تفخيمها .
٣٩- الخطأ	: (ربُّ) بضم الباء ، والصواب : (ربِّ) بكسرها .
٤٠- الخطأ	: (الآلمين) بإبدال العين همزًا كما يفعله بعض أهل تهامة وغيرهم ، والصواب : (العالمين) بالعين الخالصة .
٤١- الخطأ	: زيادة مَدّ أَلِف العالمين هكذا (العاالمين) ، والصواب : أنه طبيعي يُمَدّ بمقدار أَلِف (حركتين).
٤٢ – الخطأ	: زيادة زمن الفتحة من لام (العالَمين) حتى تصير ألِفًا فينطقها (العالامين) ، والصواب : عدم زيادة زمن الفتحة عن نصف أَلِف (حركة) .
٤٣- الخطأ	: عدم إتمام كسر الميم والنطق بالياء ، فينطقها ممالة ، كما ينطقها بعض عوام أهل بورسعيد ، والصواب : إتمام كسر الميم بخفض الفم والنطق بياء خالصة ، وكذلك بقية السورة .
٤٤- الخطأ	: الاختلاف في المدّ العارض في نهايات الآيات ، والصواب : توحيد مقدار المدّ فإذا مددنا العارض للسكون بمقدار أَلِف (حركتين) فيكون ذلك للجميع (العالمين ، الرحيم ، الدين) ولذلك إذا مددنا بمقدار أَلِفَين (٤ حركات) أو ثلاث أَلِفات (٦ حركات) فنسوي بين الجميع لقول ابن الجزري : (واللفظ في نظيره كمثله) .
٤٥- الخطأ	: قلقلة نون (العالمين) ، والصواب : أنها بينية غير مقلقلة .

(الرحمن الرحيم)

تقدَّم الكلام عليهما في البسملة ، و يزاد عليها : أما عند وصلها بما بعدها فقال صاحب (البلابل) : إن كثيرًا منهم من يقول : (الرحمن الرحيمَّلك) فيسقط إحدى ميمي (الرحيم) و (ملك) ولا بدَّ من إظهارهما أو إدغام أحدهما فيصيران حرفًا مشددًا كما في رواية السوسي عن أبي عمرو .

٤٦ – الخطأ	: تفخيم همز الوصل من كلمة (الرحمن) ، والصواب : ترقيقها .
٤٧- الخطأ	: (الرحمنُ) بضم النون ، والصواب : (الرحمنِ) بكسر النون .
٤٨- الخطأ	: مدّ ميم (الرحماانِ الرحيم) عند الوصل ، والصواب : (الرحمنِ) مدّ طبيعي بمقدار أَلِف (حركتين) عند الوصل ، ويجوز مدّها عند الوقف عندها مدّ عارض .

(مالك يوم الدين)

٤٩- الخطأ	: (ملك) بالقصر لمن يقرأ لحفص لأن رواية حفص عن عاصم (مالك) بالأَلِف ، والصواب : بالأَلِف بغَضِّ النظر عمن يقرأ بقراءة غير عاصم أو الكسائي .
٥٠- الخطأ	: (ماالك) بزيادة المدّ في (مالك) ، والصواب : أنه مَدّ طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين).
٥١- الخطأ	: (مالكْ) بتسكين الكاف ، والصواب : كسرها (مالكِ) .
٥٢- الخطأ	: (مالكي) بإشباع كسرة الكاف حتى تصبح ياء ، والصواب : بكسرٍ فقط دون إشباع .
٥٣- الخطأ	: (يُوم) بضم الياء ، والصواب : (يَوم) بفتح الياء . قال صاحب (البلابل) : فمن الخطأ الفاحش حذف الواو ، فقد سمعنا من يقول : (يِم الدين) ، ومنهم من يقول : (يَم الدين) بضم الياء أو فتحها . قال بعضهم : و (مالك يوم الدين) كسرةُ كافِهِ فجرِّد ، والدال الدين شدد ووثق . ومن ياء (يوم) افتح ، ولام (عليهم) ومن (غير) غينها فتح حذق .
٥٤- الخطأ	: (يومُ) بضم الميم ، والصواب : (يومِ) بكسرِ الميم .
٥٥- الخطأ	: أن تنطق الدال تاءً فيقول : (التين) ، والصواب : (الدين) بدال خالصة .

(إياك نعبد وإياك نستعين)

٥٦- الخطأ	: تفخيم الألِف من كلمة (إياك) ، والصواب : ترقيقها .
٥٧- الخطأ	: (ياك) بدون همز ، والصواب : (إيَّاك) مبتدأة بهمز .
٥٨- الخطأ	: (إياك) بياء واحدة مخففة ، والصواب : (إيَّاك) بياء مشددة . قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد – يرحمه الله – في (معجم المناهي اللفظية) : (إيَّاك نعبد و إيَّاك نستعين) بتحقيق الياء فيهما ، فتشديد الياء في الموضعين مُتعيّن ، وفي تخفيفهما قلبٌ للمعنى ، لو اعتقده الإنسان لكفر . قال الخطَّابي : " ومما يجب أن يُراعَى في الأدعية الإعراب ، الذي هو عمدة الكلام ، وبه يستقيم المعنى ، وبعدمه يختل ويفسد ، وربما انقلب باللحن حتى يصير كالكفر ، إن اعتقده صاحبه ، كدعاء من دعا ، أو قراءة من قرأ (إيَاك نعبد وإيَاك نستعين) ، بتخفيف الياء من (إيَّاك) ، فإن الإيا : ضياء الشمس ، فيصير كأنه يقول : شمسك نعبد ، وهذا كفر ، وأخبرني محمد بن بحر الرهني قال : حدثني الشاه بن حسن قال : قال أبو عثمان المازني لبعض تلامذته : عليك بالنحو ، فإن بني إسرائيل كفرت بحرف ثقيل خفَّفوه ، قال الله عز وجل لعيسى : (إني ولَّدتك فقالوا : إني ولَدتك ، فكفروا) ا . هـ ويراجع (شأن الدعاء) للخطابي . قلت : (والقائل / عماد) : قد يقول قائل : الأعمال بالنيات وأنا لم أقصد هذا الكلام الكفري والأمر يسير ، ولا تشددوا على الناس ونحن موحدون ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، والعبرة بالقلوب والباطن ... وما إلى ذلك من الأقوال التي تقال . فأقول : نعم أنتم لم تتعمدوا الكفر ، والأعمال بالنيات ولكن قد أنكر النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على الخطيب الذي قال : ما شاء الله وشئت ، فقال : (أَجَعَلْتَنِي مَعَ اللهِ أو نِدًا ؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ) رواه أحمد بلفظ (عَدْلًا) بدلًا من (ندًا) . وانظر السلسلة الصحيحة ١ / ٢١٦ . وهذا الحالف بغير الله قد يقول : أنا لا أعبد إلا الله وهذا ليس فيه شيء ونفس الكلام الأول ، فأقول : عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهْوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ : " أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ " . (خ / ٦٦٤٦ ، م / ١٦٤٦) وعن ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قال : سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول : " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ " . (صحيح أبي داود / ٣٢٥١) . وعن بريدة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا " . (صحيح أبي داود / ٣٢٥٣) . وعن ثابت بن الضحاك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلاَمِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ " . (م / ٣١٨) .

٥٩ – الخطأ	: (إيَّاك) يطيل مدّ الياء ، و الصواب : أن ينطقها مشددة وليست شديدة ولا زيادة مد .
٦٠ – الخطأ	: (إيا) ثم يسكت ثم يقول : (كَ نعبد) فيسكت بعد الألف ولا يصل الكاف بالألف . ، و الصواب : وصل (إيا) بـ (ك) فهي كلمة واحدة (إيَّاك) . قال الجعبري : و(إيَّاك) فاهمز واشدد اليا مُخَلِّصًا عن الجيم ثم الكاف صِلْه وقيد .
٦١– الخطأ	: (إياكِ) بكسر الكاف ، والصواب : (إياكَ) بفتح الكاف .
٦٢– الخطأ	: (إياكُ) بضم الكاف ، والصواب : (إياكَ) بفتحها .
٦٣– الخطأ	: (نِعبد) بكسر النون ، والصواب : (نَعبد) بفتح النون .
٦٤– الخطا	: (نأبُد) بإبدال العين همز ، والصواب : (نعبد) بعين خالصة .ذكر صاحب البلابل : و(إيَّاك) شَدِّد ثم (إيَّاك) متقنـًا و(نعبد) بَيِّن ضمة لا تمحق وفى (نستعين) العين بيِّن مجوّدا وهاء (اهدنا) أخرج من الصدر تحذق
٦٥– الخطأ	: (نعبِد) بكسر الباء ، والصواب : (نعبُد) بضم الباء .
٦٦– الخطأ	: (نعبَد) بفتح الباء ، والصواب : (نعبُد) بضمها .
٦٧– الخطأ	: (نعبدَ) بفتح الدال ، والصواب : (نعبدُ) بضم الدال .
٦٨– الخطأ	: أن ينطق الدال تاءً فيقول : (نعبت) ، والصواب : (نعبد) بدال خالصة .
٦٩– الخطأ	: أن يسكن الدال فينطقها (نعبدْ) ، والصواب : ضم الدال (نعبدُ) .
٧٠ – الخطأ	: (نعبدو وإياك) إشباع ضمة الدال حتى تصير (واوًا) ، والصواب : بضم الدال دون إشباع .
٧١– الخطأ	: أن ينطق همزة القطع همزة وصل فيقول : (وِياك) ، والصواب : (و إياك) بهمزة قطع .
٧٢– الخطأ	: (نِستعين) بكسر النون الأولى ، والصواب : (نَستعين) بفتح النون .
٧٣– الخطأ	: شِدة السين (نستعين) ، والصواب : إعطاؤها حقها من الرخاوة ومستحقها من إطالة الزمن .
٧٤– الخطأ	: (نصتعين) أو (نزتعين) بقلب السين صادًا أو زايًا ، والصواب : (نستعين) بسين صافية . قال صاحب البلابل : فمن الفاحش : حذف ألف (إياك) أو تخفيف الياء ، وحذف الياء في (نستعين) وقلب السين صادًا أو زايًا . ا . هـ .
٧٥– الخطأ	: تشديد العين من كلمة (نستعين) ، والصواب : أنها مكسورة وبينية ليست مشددة ولا شديدة .
٧٦– الخطأ	: (نستعن) بحذف الياء ، والصواب : (نستعين) بإثبات الياء .
٧٧– الخطأ	: (نستعيم) بنطق النون الثانية ميمًا ، والصواب : (نستعين) بنون .

(اهدنا الصراط المستقيم)

٧٨- الخطأ	: (أَهدنا) بفتح همز الوصل ، والصواب : (اِهدنا) بكسر همز الوصل ، وبفتح الهمز يتغير المعنى لأن (اِهدنا) بكسر الهمز طلب للهِداية و (أهدنا) بفتح الهمز طلب للهَدِيَّة .
٧٩- الخطأ	: (اهدنا) بقلقلة الهاء ، والصواب : (اهدنا) بهاء رخوة .
٨٠- الخطأ	: أن ينطق الهاء من (اهدنا) حاءً فيقول : (احدنا) ، والصواب : (اهدنا) بالهاء من وسط الحلق مع همسها ورخاوتها .
٨١- الخطأ	: عدم إعطاء الهاء حقها في الهمس والرخاوة وكذلك في المخرج ، والصواب : إعطاؤها حقها في المخرج والصفة ومستحقها في الأثر المترتب على الصفة كإطالة زمنها لأنها رخوة وإلا صارت شديدة .
٨٢- الخطأ	: أن ينطق الدال من (اهدنا) تاءً فيقول : (اهتنا) ، والصواب : (اهدنا) بدال خالصة .
٨٣- الخطأ	: أن ينطق بعد الدال ياءً من (اهدنا) فيقول : (اهدينا) ، والصواب : (اهدنا) .
٨٤- الخطأ	: (السراط) بسين بدلًا من الصاد ، والصواب : (الصراط) بالصاد كما عند حفص عن عاصم وهذا خطأ لمن يقرأ برواية حفص بِغَضِّ النظر عن القراءات الأخرى كما في رواية (قنبل) عن ابن كثير ، و (رويس) أو من أشمها زايًا بحرف متولد بين الصاد والزاى كما في قراءة (حمزة) .
٨٥- الخطأ	: المبالغة في صفير الصاد ويصاحب ذلك ضم الشفتين ، حتى لو قرأ سرًا لعرفت من شفتيه أنه ينطق صادًا ، والصواب : عدم التكلف .
٨٦- الخطأ	: (عدم إخلاص كسرة الصاد) أي ينطقها مترددة بين الكسر والفتح ، والصواب : (إخلاص كسرتها) .
٨٧- الخطأ	: (الصُراط) بضم الصاد ، والصواب : (الصِراط) بكسر الصاد .
٨٨- الخطأ	: (الصراط) بترقيق الراء ، والصواب : (الصراط) بتفخيم الراء وهذا لا يظهر كتابة وإنما (لفظًا) .
٨٩- الخطأ	: مدّ (الصرااط) بزيادة المدّ في (الصرااط) عند الوصل ، والصواب : أنه مَدّ طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين) عند الوصل .
٩٠- الخطأ	: (الصرات) بتاء بدلًا من الطاء ، والصواب : (الصراط) بطاء مفخمة .
٩١- الخطأ	: (المَستقيم) بفتح الميم الأولى ، والصواب : (المُستقيم) بضم الميم الأولى .
٩٢- الخطأ	: (المصتقيم) بصاد بدلًا من السين ، والصواب : (المستقيم) بالسين .

٩٣- الخطأ	: عدم رخاوة السين في (المستقيم) ، والصواب : إعطاؤها حقها في الرخاوة ومستحقها في إطالة الزمن .
٩٤- الخطأ	: (المصطقيم) بطاء بدلًا من التاء ، والصواب : (المستقيم) بتاء .
٩٥- الخطأ	: (المستقيم) بقاف يابسة (مترددة بين القاف والكاف) كما ينطقها العوام في كثير من الجزيرة العربية وصعيد مصر في بعض قُراها كما يُنطق الحرف الأول من كلمة (**G irl**) في اللغة الإنجليزية فينطقونها : (المستجيم) و لقد صليت مأمومًا خلف أحد القرويين فسمعته يقرأ : (اهدنا الصراط المستجيم) ، و الصواب : (قاف) خالصة من أقصى الحلق .
٩٦- الخطأ	: (المستغيم) بغين بدلًا من القاف كما ينطقها العوام في بعض مناطق السودان .
٩٧- الخطأ	: (المستكيم) بكاف بدلًا من القاف كما ينطقها بعض أهل باكستان وبنجلاديش .
٩٨- الخطأ	: (المستئيم) بهمز بدلًا من القاف كما ينطقها العوام في مصر وبعض بلاد الشام فينطقونها (المستئيم) ، و الصواب : في كل ما مرّ (المستقيم) بـ (قاف) خالصة من أقصى الحلق .
٩٩- الخطأ	: (المستقين) بنون بدلًا من الميم وقد سمعت هذا ، والصواب : (المستقيم) بميم .

تنبيـــه :

لا ينبغي الالتفات إلى اللهجات وإلَّا تَغيَّر القرآن لفظًا ومعنىً فمثلًا لو اعتبرنا اللهجة في (المستقيم) وقرأناها بالقاف اليابسة لأنه يتعسر على الناس نطق القاف الخالصة لكان حجة لمن يقرأها (المستئيم) لمن يقرأ القاف همزة كأهل مصر وسوريا أو (المستغيم) لمن يبدل القاف غينًا كبعض أهل السودان أو (المستكيم) لمن يبدل القاف كافًا كبعض أهل باكستان و بنجلاديش ، فكل هؤلاء قد يحتجون بأن لهجتهم هكذا ويتعسَّر عليهم تغييرها وعندئذٍ يضيع القرءان .

(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

١٠٠- الخطأ	: (سراط) بالسين بدلًا من الصاد ، والصواب : (صراط) بالصاد .
١٠١- الخطأ	: ترقيق الراء ، والصواب : تفخيم الراء ويظهر لفظًا .
١٠٢- الخطأ	: (صراط) بترقيق الطاء أو إبدالها تاءً ، والصواب : (صراط) بطاء مفخمة .
١٠٣- الخطأ	: مدّ (صرااااط) بزيادة المدّ في (صرااااط) عند الوصل ، والصواب : أنه مَدّ طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين) .
١٠٤- الخطا	: (اللزين) بالزاى أخت الراء بدلاً من الذال ، والصواب : (الذين) بذال أخت الدال .
١٠٥- الخطأ	: (الذين انعمت) بهمزة وصل وكأنه يقول : (الذينَنْعمت) ، والصواب : (الذين أنعمت) بهمزة قطع .
١٠٦- الخطأ	: قلقلة النون والميم في (أنعمت) ، والصواب : الحفاظ على سكونهما بدون تحريك ولا قلقلة . قال ابن الجزري في منظومته المقدمة : واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا
١٠٧- الخطأ	: (عنعمت) بإبدال الهمزة عين وهي لهجة لبعض الناس أنهم يبدلون الهمزة عينًا ، وحدثني أحد مشايخي أن أحد الطلاب من الذين يبدلون الهمزة عينًا قال للشيخ : يا شيخ عندي سُعَال . فقال له الشيخ : شفاك الله وعفاك ولم يفهم مقصده وظن أنه مريض بالسعال (الكحة) فقال الطالب : لا لا عندى سعال يعني أسعل سُعالًا وهو كذا وكذا ، ففهم الشيخ أن المقصود (أسأل سؤالًا) . ، و الصواب : بهمزة قطع من أقصى الحلق (أنعمت) .
١٠٨- الخطأ	: (ألعمت) بلام بدلًا من النون ، والصواب : (أنعمت) بالنون .
١٠٩- الخطأ	: (أنعمت) بتحريك النون والميم ، والصواب : (أنْعمْت) بسكون النون والميم .
١١٠- الخطأ	: (أنأمت) بإبدال العين همزًا كما تقدم ، والصواب : (أنعمت) بالعين .
١١١ - الخطأ	: إطالة زمن فتحة اللام حتى تصبح ألِفًا وينطقها (علايهم) ، والصواب عدم الزيادة .
١١٢- الخطأ	: عدم ظهور الهاء في (عليهم) وكأنه يقول (عليّم) بدون هاء لأن الهاء حرف ضعيف فيضيع ، والصواب : إخراج الهاء من أقصى الحلق .
١١٣- الخطأ	: (عليهُم) بضم الهاء ، والصواب : (عليهِم) بكسر الهاء لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بِغَضِّ النظر عن قراءة (حمزة) .
١١٤- الخطأ	: ترقيق (الغين) من (غير) ، والصواب : تفخيمها .
١١٥- الخطأ	: نطق (الغين) بين الفتح والكسر كما ينطقها العوام ، والصواب : (غَير) بالفتح والتفخيم.
١١٦- الخطأ	: ضم (الراء) فيقول (غيرُ) ، والصواب : كسر (الراء) من كلمة (غيرِ) .
١١٧- الخطأ	: فتح (الراء) فيقول : (غيرَ) . ، والصواب : كسر (الراء) من كلمة (غيرِ) .

١١٨- الخطأ	: تغليظ (لام) المغضوب وخاصة إذا ضم راء (غيرُ) فيقول : (غير الـ) أو إذا فتح الراء فيقول : (غيرَ الـ) ،و تظهر لفظًا لا خطًا . ، و الصواب : ترقبق اللام .
١١٩- الخطأ	: تفخيم (ميم) المغضوب ، وهذا خطأ شائع ومنتشر جدًا بل يندر من ينتبه له خاصة أن (الغين) مفخمة فيخمون الميم لمجاورتها للغين المفخمة ، والصواب : ترقيق (الميم) وتفخيم (الغين) .
١٢٠- الخطأ	: ترقيق (الغين) من كلمة (المغضوب) تبعًا لترقيق الميم ، والصواب : تفخيم (الغين) .
١٢١- الخطأ	: ترقيق (الضاد) من كلمة (المغضوب) أو يجعلونها دالًا أو دالًا مفخمة ، والصواب : تفخيم (الضاد) .
١٢٢- الخطأ	: مدّ (المغضووووب) بزيادة المدّ في (المغضووووب) عند الوصل ، والصواب : أنه مَدّ طبيعي
١٢٣- الخطأ	: تفخيم (الواو) من كلمة (و لا الضالين) ، والصواب : ترقيق (الواو) .
١٢٤- الخطأ	: تفخيم (اللام) من كلمة (و لا) ، والصواب : ترقيق اللام .
١٢٥- الخطأ	: تفخيم (الألف) من كلمة (و لا) ، والصواب : ترقيق الالف .
١٢٦- الخطأ	: ترقيق (الضاد) من كلمة (الضالين) فينطقها (دالًا) فيتغير المعنى فتكون (الدالين) من الدلالة وليست من الضلال ، والصواب : تفخيم الضاد مع استطالتها .
١٢٧- الخطأ	: عدم إشباع المد اللازم بمقدار ثلاث ألفات (٦ حركات) فإما لا يمد أصلًا أو أقل من ثلاث ألفات ، والصواب : إشباع المد بحيث لا يقل عن ثلاث ألفات (٦ حركات) .
١٢٨- الخطأ	: عدم النبر على اللام المشددة في كلمة (الضالين) أو عدم تشديد اللام الأخيرة . ، و الصواب : تشديد اللام الأخيرة من (الضالين) مع النبر .

تنبيـــــه :

الذين يُؤَمِّنون بعد الفاتحة فيقولون في كلمة (آميــن) الآتي : –

١٢٩– الخطأ	: مد همز (آمين) (المد البدل) لمن يقرأ لحفص فيمده أكثر من ألف (حركتين) فيقول (ءاامين) ، والصواب : (مد الهمز) (المد البدل) بمقدار (ألف) أي (حركتين) فقط لا غير لحفص .
١٣٠– الخطأ	: تشديد الميم من كلمة (ءامين) فيقولون (ءامِّين) وهنا يتغير المعنى فيكون بمعنى (قاصدين) كما في قوله تعالى :(ولا ءامِّيـــن المسجد الحرام ....) ، والصواب : ميم مخففة (ءامين) .
١٣١– الخطأ	: إطالة المد العارض في (ءاميييييين) فيمدون أكثر من ثلاث ألفات (٦ حركات) ، والصواب : أنها تمد بمقدار ألف (حركتين) أو ألفين (٤ حركات) أو ثلاث ألفات (٦ حركات) لاغير .

استنصاح

قَالَ رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ " . وذكر منها :

" وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ " .

فأهيب بإخواني أن يبادروا بالاستجابة لأمر رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأن يُقدِّموا لي النصيحة ، وكذلك استرشادًا بقول رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (الدِّينُ النَّصِيحَة) فأنا أطلب من إخواني النصيحة بما يرونه أنفع وأفضل لإخراج هذا العمل في أفضل صورة و هو :

(الكلمات الناصحة في التحذير من مِائة خطأ في قراءة الفاتحة)

وأخيرًا : أسألكم بالله ألا تبخلوا عليَّ بأيّ نقدٍ بَنَّاء أو اقتراحٍ أو توجيهٍ أو نصيحةٍ فالمؤمن مرآة أخيه والمؤمنون نَصَحَة والمنافقون غَشَشَة .

وجزاكم الله خيرًا

للتواصل : موقع التواصل الاجتماعي

صفحة / عماد أبو النجا ، صفحة / عماد الدين أبو النجا

محمول : (٠١١١١٦٤٣٦٦٦ ، ٠١١١٦٧٨١٦٦٦)

الخَاتِمَةُ (نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَهَا)

الحمد لله فاتحة كل خير وخاتمة كلّ نعمة ، أحمده عز وجل وأشكره على توفيقه وعونه ، وعلى جميع نعمه الظاهرة و الباطنة وبعد . فيقول العبد الضعيف أدام الله عليه عافيته ، وختم بالخير عاقبته ، هذا آخر ما يَسَّر الله لي من كتابة هذه الرسالة الموسومة (الكلمات الناصحة في التحذير من مائة خطأ في قراءة الفاتحة) – ومن نعم الله – سبحانه وتعالى– على عبده أن يبدأ عملًا ما ، ثم تحوطه رعاية الله وعنايته حتى يفرغ منه ، وأهم الأعمال في هذه الحياة ما كان خالصًا لله تعالى ، يبتغي به رضى ربه ، وشكر نعمته عليه .

وَهَذَا آخِرُ مَا يَسَّرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، وَلَمْ يَعْرَ بِحَمْدِ اللهِ مِنْ أَثْوَابِ الْفَائِدَةِ بِتَعْرِيَتِهِ عَنِ الإِطَالَةِ وَالإِعَادَةِ ، وَمَعَ اعْتِرَافِي بِالْعَجْزِ ، جَعَلَنِي وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّغَاضِي . إِذْ مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ يَسْلَمُ . مِنْ صَالِحِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَسْؤُولُ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِكُلِّ عَمَلٍ جَمِيلٍ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

قال أبو تمام : (فَإِنْ يَكُ ذَنْبٌ عَنَّ أو تَكُ هَفْوَة ... عَلَى خَطَأ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ)

ولوْ غشِيَني نورُ التّوفيقِ . ونظرْتُ لنفْسي نظرَ الشّفيقِ . لسَترْتُ عَواري الذي لمْ يزَلْ مسْتورًا . ولكِنْ كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مسْطورًا . وأنا أسَتغْفِرُ اللهَ تعالَى ممّا أودَعْتُه منْ أباطيلِ اللّغْوِ . وأضاليلِ اللّهْوِ . وأسترْشِدُهُ إلى ما يعْصِمُ منَ السّهْوِ . ويحْظى بالعَفْوِ . إنهُ هوَ أهلُ التّقْوى وأهلُ المَغفِرَةِ . ووليُّ الخيْراتِ في الدُنْيا والآخِرَةِ

هذا ولا أدَّعي أني أتيت بما لم تستطعه الأوائل ، كما أنني لا أدَّعي لعملي هذا العصمة أو الكمال ، فهذا شأن الرسل والأنبياء ، ومن ظن أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء /٨٥)

فالعلم بحر لا شاطيء له ، قال أبو نواس :

فقلْ لمنْ يدَّعِي فِي العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيئًا ، وغابَتْ عنك أشياءُ

يقول الثعالبي : لا يكتب أحد كتابًا فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه ، هذا في ليلة ، فكيف في سنين معدودة ؟

قال معمر : (لو عرض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط . أو قال : خطأ) . وعن المزني تلميذ الشافعي : (لو عرض كتاب سبعين مرة ، لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه)

ويقول المزني : (قرأت كتاب (الرسالة) على الإمام الشافعي ثمانين مرة ، فما من مرة إلا كان يقف على خطأ ، فقال الشافعي : هيه – أي حسبك واكْفُفْ – أبى الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه) .

ورحم الله ابن العماد الأصبهاني إذ يقول – والصواب أن هذا الكلام للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الملقب بأستاذ البلغاء من رسالة له بعث بها إلى العماد الأصفهاني يعتذر إليه من كلام استدركه عليه – :

" إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابًا في يومه ، إلا قال في غده لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زِيدَ كذا لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر " .

فأرجو مسامحة ناظريه فهم أهلوها ، وأؤمل جميلهم فهم أحسن الناس وجوها .

قال الشاعر :

أَسِيْرُ خَلْفَ زُكَّاب النُّجُبِ ذَا عَرَجٍ مُؤَمِّلاً كَشْفَ مَا لَقِيْتُ مِنْ عِوَجِ
فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مَنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا فَكَمْ لِرَبِ الْوَرَى فِي ذَاكَ مِنْ فَرَجِ
وَإِنْ بَقِيْتُ بِظَهْرِ الأَرْضِ مُنْقَطِعًا فَمَا عَلَى عَرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجِ

قال أبو نواس :

مَنَحْتُكُم يَا أَهْلَ مصرَ نَصِيحَتِي ... أَلَا فخُذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبِ
فلا تَثِبُوا وثْبَ السّفاهِ فتركبوا ... علَى ظهرِ صعبِ الرَّأسِ غير رَكوبِ
فإنْ يكُ باقِي إفكِ فرعونَ فيكُم ... فإنَّ عَصَا موسَى بكفِّ خَصيبِ

اللهم إنا نشهد أنك واحدٌ فردٌ صمدٌ ، وأن محمدًا عبدك ورسولك – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأنه بلغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ونصح الأمة ، وأن الرسل حق ، وأنهم بلَّغوا الرسالة ، وأن الموت حق ، والقبر حق ، والميزان حق ، والصراط حق ، والجنة حق والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .

اللهم توفنا مسلمين تائبين ، لا مغيرين ولا مبدلين آمين يا رب العالمين ،

ولقد خَتَمْتُ بِذَا الخِتامِ مَقَالَتِي وعلى الإلَهِ تَوَكُّلِي وثَنَائِي
إنْ كانَ تَوفِيقٌ فَمِنْ رَبِّ الوَرَى والعَجْزُ للشيطانِ والأَهْوَاءِ
في حِينِها أدعُو الذي بِدُعَائِهِ يَمْحُو الخَطَا ويَزِيدُ في النَّعْمَاءِ
سُبحانَك اللَّهمَّ ثم بحمدِكَا أَسْتَغفِرك وأتوبُ مِنْ أَخْطَائِي

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا الجهد ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب وخطيئة ، و صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنبيه : قد كتبت هذه الرسالة لمَّا كنتُ مُحَاضِرًا بمعهد الإمام الشاطبي لتعليم القرءان التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرءان بمدينة جدة بالحجاز وذلك عام ٢٠٠٠ ميلادي تقريبًا و لمَّا عُدتُ إلى مصر طلب مني بعض إخواني إخراج هذا العمل فأعدت النظر فيه .

وقد فرغت من إعادة النظر في هذا العمل في يوم الأربعاء الموافق للخامس والعشرين من شهر ربيع الأول لعام أربعة وثلاثين وأربعمائة وألف لهجرة الخليل المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، ووافقت الشهر الذي وُلِدَ فيه خير البرية – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وكما هو معلوم أنه لم يثبت تاريخ صحيح صريح في يوم مولده

الموافق للسادس من شهر فبراير للعام الثالث عشر بعد الألفين للميلاد .

كتبه خَجِلًا وجِلًا / أبو حمزة عماد الدين بن أبو النجا

بورسعيد – جمهورية مصر العربية .

١٤٣٤/١/٢٥هـ ٢٠١٢/١٢/٩م

صحيفة الكتاب

شكر ٣
المقدمة ٤
فضائل الفاتحة ٧
سبب الكتابة في هذا الموضوع ٩
طريقتي ومنهجي في الكتابة ٩
أركان القراءة الصحيحة " شروط قبول القراءات ١٠
مقدمات مهمة ١٢
أولًا : اللحن ١٢
تعريف اللحن ١٢
أقسام اللحن ١٢
اللحن الجلي ١٢
حكم اللحن الجلي ١٢
هَلْ مَنْ يَلْحَنُ فِي الْفَاتِحَةِ تَصِحُّ صَلَاتُهُ أَمْ لَا ؟ ١٤
اللحن الخفي ١٤
حكم اللحن الخفي ١٤
ثانيًا : الاستعاذة ١٥
ما صيغ الاستعاذة وما ورد فيها ؟ ١٥
– صيغ الاستعاذة في كتب القراءات ، والمذاهب الفقهية ، والناحية الحديثية :
– أولًا في كتب القراءات : ١٥
ثانيًا في المذاهب الفقهية ، والناحية الحديثية : ٢١

فائدة في معنى أَعُوذ ٢٥
ثالثًا : البسملة ٢٧
ذكر الخطأ في الاستعاذة والبسملة ٢٩
ذكر الخطأ في الحمد لله رب العالمين ٣١
ذكر الخطأ في الرحمن الرحيم ٣٢
ذكر الخطأ في مالك يوم الدين ٣٣
ذكر الخطأ في إياك نعبد وإياك نستعين ٣٤
ذكر الخطأ في اهدنا الصراط المستقيم ٣٦
ذكر الخطأ في صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٣٨
ذكر الخطأ في الذين يؤمِّنون بعد الفاتحة فيقولون في كلمة (آمين) ٤٠
استنصاح ٤٠
الخاتمة ٤١
صحيفة الكتاب ٤٣